

الصَّراط

الرقم الـ ١٣٣

ربيع الثاني ١٤٤٧

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله رب العالمين  
والصلاة والسلام على  
سيدنا محمد وآله الطيبين  
الطاهرين



الحج بنياية الإمام

مناهج المبشرين  
في تحقيق إهدافهم

العارفون  
بالإمام المهدي





قال أبو محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام):  
«كأنني بكم و قد اختلفتم بعدي في الخلف مني أما إن المقر بالأئمة بعد رسول الله ﷺ المنكر  
لولدي كمن أقر بجميع أنبياء الله و رسله ثم أنكر نبوة رسول الله ﷺ و المنكر لرسول الله ﷺ  
كمن أنكر جميع أنبياء الله لأن طاعة آخرنا كطاعة أولنا و المنكر لآخرنا كالمنكر لأولنا أما إن  
لولدي غيبة يرتاب فيها الناس إلا من عصمه الله عزّ و جل.»

الشيخ الصدوق، «كمال الدين و تمام النعمة»، ج ٢، ص ٤٠٩.



«شهرية صراط الإلكترونيّة»

إيران - طهران

ص. ب:

فاكس:

١٤١٥٥-٨٣٤٧  
+٩٨٢١٦٦٤٥٩٠٢٣

المواقع:

البريد الإلكتروني:  
email: mouoodasr@gmail.com

www.mouood.org  
https://www.facebook.com/mouood.org

## الفهرس

### منوعات

أخبار المسلمين في العالم: أحدث الأخبار في العالم الإسلامي / ٤

عوالم الإنسان ومنازله - عالم البرزخ: أهل البرزخ / ٦

الشعر والأدب: غسل النور للأنام دجاها / ٨

الأسئلة والأجوبة: العارفون بالإمام المهدي (عليه السلام) / ٩

تقديم الكتاب: الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، سيرة و تاريخ / ١١

### الدراسات الثقافية

الغرب وآخر الزمان - الانسان الغربي والحديث عن التدين: الانجيليين في الساحة السياسية للأمريكا / ١٤

بين احقاد التبشير وضلال الاستشراق - التبشير احقاد واضاليل: مناهج المبشرين في تحقيق اهدافهم / ١٦

خلف كواليس الفضاء الافتراضي: أضرار العلاقات الزوجية / ١٩

فرسان الهيكل وأسس الماسونية - إضفاء الرسمية على الماسونية: مراتب ودرجات الماسونية: ٢. الماسونية الملكية / ٣١

الأسرة المهدوية - الأسرة وقضايا الزواج: تحمّل الآخر / ٣٣

### الدراسات المهدوية

دعوي السفارة: أدلة انقطاع النيابة الخاصة والسفارة / ٢٤

التعاليم المهدوية - أسس الانتظار ووظائفه: الانتظار في الفكر الشيعي: واجبات المنتظرين / ٢٦

إلى اللامتناهي: الزيارة؛ توطئة للتقرب والاهتمام / ٢٨

الامام المهدي (عليه السلام) و مستقبل العالم: الركائز الثلاث الأساسية لتحقيق العدالة المهدوية / ٣١

تكاليف الأنام في غيبة الإمام (عليه السلام): الحج بنياية الإمام (عليه السلام) / ٣٤

### الحياة الإيمانية

المستبصرون: علوي محمّد العطّاس / ٣٦

التكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت (عليه السلام): سُبُل تأمين متطلبات التكافل: المال / ٣٨

على مائدة الكتاب والسنة: الجبر والتفويض والاختيار / ٤١

الاخوة الاسلامية في منظار أهل البيت (عليه السلام): نهي عن انتقاص المسلم / ٤٥

الولد و الوالد: نهي الله عن المحارم / ٤٥

### الدراسات الشيعية

الشيعية في موكب التاريخ - تاريخ الشيعة و عقيدتهم: عدالة الصحابة كلّهم! / ٤٦

المقام الغيبي في الامامة - الأدلة العقلية على ماهية الإمامة الإلهية: برهان الغاية / ٤٨



وتأجيل إنشاء جمهورية يهودية في القرم مؤقتا. مع ذلك، اليوم، بالنظر إلى أحداث «أوكرانيا» وفلسطين المحتلة (فشل الصهيونية سابقا والخروج اليهودي أمر محتوم)، فإن أنصار تطوير أوراسيا الأوروبيون سيعودون بالتأكيد إلى قضية الوضع الجديد في القرم لحل المسألة اليهودية واستعادة استقلال الحسيديين. المصدر: موقع دبلوماسي إيراني، بالتلخيص.

كل الجهد لإسقاط نظام إمبراطورية موسكو. علاوة على ذلك، بالنسبة للدوائر السياسية المؤيدة لأوروبا، كان التواصل مع العالم الإسلامي مهما، ورأوا أن الاستعمار الصهيوني يشكل عبئا على الغرب الجماعي. عمل وودرو ويلسون مثال على كيفية ارتباط الصراع السياسي في الغرب آنذاك باليهود. في النهاية، نجح الصهاينة في تلك السنوات واحتلوا فلسطين، مما حال دون التطور السياسي لشمال أوراسيا



كما لفتت الانتباه إلى تطبيع الصور العنصرية والإسلاموفوبيا المولدة بالذكاء الاصطناعي على الإنترنت. ودعت الدكتورة بياتريس لوبيز، الباحثة المشرفة على الدراسة، الحكومة البريطانية، وفق الإندبندنت، إلى وضع لوائح أكثر صرامة، موضحة بأن تنشئ مؤسسة «أوفكوم» (وهي هيئة تنظيم والاتصالات والبت في بريطانيا) وحدة متخصصة في تطرف الذكاء الاصطناعي. ورغم ادعاء منصات مثل «تيك توك» و«إكس» فرض قواعد ضد خطاب الكراهية والمعلومات المضللة المولدة بالذكاء الاصطناعي، فإن التقرير انتقد الانتشار الواسع للمحتوى المتطرف غير المكتشف، محذرا من عواقبه الوخيمة في العالم الحقيقي.

المصدر: شفقنا.

أظهرت دراسة قُدمت إلى لجنة الشؤون الداخلية في البرلمان البريطاني في سبتمبر ٢٠٢٥ أن الصور المولدة بالذكاء الاصطناعي تُستخدم بشكل متزايد لتعزيز الخطاب المعادي للمهاجرين والتطرف اليميني المتطرف، وفق تقرير لصحيفة «الإندبندنت» البريطانية. وأظهرت الدراسة، التي أجرتها «كلية لندن للاقتصاد» وحللت من خلالها أكثر من ٦٠٠ منشور على وسائل التواصل الاجتماعي، وخصوصا من مجموعات اليمين المتطرف مثل «بريطانيا أولاً» وغزو أوروبا، أن المحتوى المدعوم بالذكاء الاصطناعي، الذي يعزز الصور النمطية السلبية عن المسلمين، كان أكثر مشاركة وتضخيما بنسبة تصل إلى ٣٠٪ مقارنة بالمنشورات الأخرى. وأشارت الدراسة إلى أن خوارزميات وسائل التواصل الاجتماعي تعطي الأولوية للمحتوى المثير للانقسام، مما يفاقم انتشار الكراهية،



لذلك، خلق فريق وودرو ويلسون وحلفاؤه الممثلون عن حكومي بريطانيا وفرنسا من جهة شروطا لتطور الفاشية والنازية في أوروبا، ليس فقط لمواجهة الاشتراكيين والشيوعيين، بل أيضا لتهيئة الظروف لاحتلال اليهود لفلسطين. ومن جهة أخرى، حاول ويلسون وفريقه الحفاظ على نوع من الهيكل الموحد مع الأيديولوجية السائدة في أراضي الإمبراطورية «الرومانية» السابقة، مما سمح للرومانوف بالاندماج مجددا بغض النظر عن رؤية النخب الحاكمة، والتي تحققت أخيرا بعد تشكيل الاتحاد السوفيتي. إقامة ديكتاتورية أو إمبراطورية أخرى في شمال أوراسيا الواسع منع السكان المحليين من الدفاع عن حقهم في تقرير مصيرهم وأراضيهم التي فقدت معظمها حكومتها الروسية. مرة أخرى، وبسبب الصراع بين النخب الغربية، لم يتمكن سكان أوراسيا من الدفاع عن استقلالهم أمام «الكوملن».

بدلا من تطوير شمال أوراسيا، فضل وودرو ويلسون وزملاؤه بدء استعمار الشرق الأوسط، أو بالأحرى خلق ظروف ملائمة للصهيونية التي حصلوا من خلالها على شكر خاص من اليهود. هذه التطورات شكلت أساس صراع كبير بين اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة وأوروبا واللوبي المؤيد لأوروبا. الأول يريد استعمار الشرق الأوسط باسم الصهيونية، بينما الثاني يفضل بذل

فور اختيار الإمبراطورية العثمانية، بدأت اللوبي الصهيوني القوي بمطالبة «فلسطين»، ونظم جهودا كبيرة في «الولايات المتحدة» و«بريطانيا» و«فرنسا» لكسب دعم النخب في هذه الدول لاحتلال فلسطين. مع ذلك، واجه الصهاينة في الدول الغربية الكبرى مقاومة شديدة من أنصار تطوير أوراسيا، الذين كانوا يرون أنه بعد إقامة الديكتاتورية السوفيتية في موسكو وعلى طول كل حدود الإمبراطورية الرومانية السابقة، من الضروري الاتحاد لمواجهة تحديد البلاشفة. وكانت حملة معادية لليهود تحت السيطرة الصهيونية، والتي استغلت هذا الوضع بنجاح لإحياء الدعاية في العواصم الأوروبية التي طالبت بإنشاء إسرائيل في فلسطين المحتلة وما حولها. مع ذلك، وعلى عكس خطة احتلال فلسطين، اقترحت نخب مختلفة في الولايات المتحدة وأوروبا إنشاء جمهورية يهودية في «القرم»، ثم تدخل ستالين ليصبح عاملا رئيسيا في تحويل جزء من فلسطين إلى مستعمرة صهيونية.

أما فيما يتعلق بعمل اللوبي الصهيوني الغربي، فهو يشبه تماما قرارات الرئيس الأمريكي آنذاك وودرو ويلسون غير الشعبية بشأن مستقبل «ألمانيا» (حيث سمح لإنجلترا وفرنسا بفرض شروطهما على ب«روسيا» بعد هزيمتها)، إذ اعتمد على الحصان الضعيف لبقايا نظام رومانوف وتجاهل مطالب الحكومة المؤقتة في «موسكو».



## العذاب والنعيم

هل أن الكافر يعذب في عالم البرزخ والمؤمن ينعم، «روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النيران»<sup>١٤</sup> فكيف يكون توجيه العدل الإلهي بالنسبة للكافر الذي مات قبل آلاف السنين والكافر الذي يموت قبيل يوم القيامة بقليل، والمؤمن الذي يتوفى قبل آلاف السنين والذي يتوفى قبيل يوم القيامة والبعث كيف يمكن توجيه هذه الحالة.

أن النعيم و العذاب لا يعتمد في درجته على المدة الزمنية والكمية، بل هناك دلالات في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وأحاديث المعصومين من أهل بيته، أن الكيفية أو الشدة والضعف هي أيضا من ضمن الدرجات المؤثرة في نوعية التنعيم والنعيم ونوعية العذاب والتعذيب، وربما يكون متأخراً ولكنه سابق من حيث الرتبة، في الدرجات، «وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ»<sup>١٥</sup> و «ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ \* وَ قَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ»<sup>١٦</sup> وإن كانوا آخرين زمناً ولكنهم سابقون رتبة يتنعمون بدرجات عالية من حيث الكيف والموقعية لا سيما وأن البرزخ في جنب الآخرة ليس إلا قطرة في بحر قمقام.

## عامل الزمان في عالم البرزخ

باعتبار كون البرزخ نوع من الوجود الجسماني اللطيف، فهناك له مقادير وحركات ومدة ومقدارية وعينية تناسب مع تلك المادة اللطيفة الأثيرية، وبالتالي لها مقياس وإن كانت تلك المقادير غير منطبقة على المادة الغليظة. الآن في عالم الدنيا هناك مقادير ونسب زمنية مختلفة بشدة موجودة حتى في الأجسام الفيزيائية في دار الدنيا، مثلاً حركة النيترون والبروتون والمنظومة والذرة لها زمان معين، وشبه ذلك من حيث الصغر واللطفة تختلف من حيث الصغر واللطفة عن الأجسام الغليظة والكبيرة مثل الكواكب والمجرات، بالتالي الأزمنة والمقادير مقاييسها ونسبها تختلف اختلافاً شاسعاً بسبب لطافة وغلظة ونوعية المادة بحسب كل نسبة في العالم الجسماني.

الهوامش:

١١. «البحار» ج ٦، ص ٢٣٥، ح ٤٩.

١٢. «الكافي» ج ٣، ص ٢٤٤.

١٣. المصدر السابق.

١٤. «البحار»، ج ٦، ص ٢٠٥.

١٥. سورة الواقعة، الآية ١٠.

١٦. سورة الواقعة، الآيتان ١٣ و ١٤.

المصدر: السند، الشيخ محمد، «عوامل الإنسان و منازل، العقل العملي و فضايه»، بيروت، دار الاميرة، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.

# أهل البرزخ



## البدن البرزخي يحتاج إلى نوع من التغذية

المذكور في الآيات والروايات وكذلك هناك إشارات في الآيات، انه هناك نوع من التغذية في البرزخ للبدن البرزخي، ونوع من المواد قد تعد كالطعام بالنسبة لذلك البدن، وبالتالي له قدرة محدودة وهو ذو قدرة وذو حد ثم تنزف المادة هناك فتحتاج إلى تجديد وما شابه ذلك، هذا كله يظهر من الروايات، فعن إبراهيم بن إسحاق الجازي قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أين أرواح المؤمنين؟ فقال: «أرواح المؤمنين في حجرات في الجنة، يأكلون من طعامها، ويشربون من شرابها، ويتزاورون فيها، ويقولون: ربنا أقم لنا الساعة لتنتج لنا ما وعدتنا.»<sup>١١</sup> ويمكن أن يقرأ بقراءة عقلية حكمية أن الجسم البرزخي له مادة تناسبه وبالتالي تحتاج إلى نوع من التجديد ففي ذلك نفاذ وفي ذلك وفور وتمدد، وعلى أية حال هذا أمر ملحوظ بصراحة في دلالات الآيات والروايات، وهو يقرأ بلغة حكمية وعقلية أن هناك مادة تختلف عن المادة الدنيوية وهي المادة البرزخية للجسم

## اطلاع الروح أمور الدنيا

هناك بعض الروايات تشير إلى قضية الإخفاء يعني أن الله تبارك وتعالى يخفي عن المؤمنين الأمور التي تسيئهم وفيما يرتبط بعوائلهم، على العكس بالنسبة للكافرين، لا يخفي عنهم الأمور التي تكون مساوئ لهم، لكي تكون أيضا من مصاديق العذاب في البرزخ أو التنعم. لكن الظاهر ليس الحال كذلك، لأن عبر المشاهدات والروايات المذكورة في جملة من الحوادث وجملة من الوقائع، يظهر أن الاطلاع بحسب درجات الموتى، يعني بحسب درجته من القرب الإلهي وعوله يمكن أن يطلع بشكل أكثر عن الأحياء، شوهدت أمور وموارد كثيرة في أمور حساسة بعض الأحياء في الظواهر الاجتماعية العامة قد لا يطلع عليها الموتى، وإن كانوا من أهالي العلم والفضيلة أو من أصحاب الدرجات، هي في الحقيقة أمور نسبية. ولكن الأصل ثابت، يعني أصل الاطلاع بنسبة وبحسب درجات الموتى.





## العارفون بالإمام المهدي

## غسل النور للأنام دجاها

خليل علي الزبيدي

غسل النور للأنام دجاها  
يوم نجل الهادي أنار فناها  
كبر المسجد العتيق وطوي  
فرحا بالذي أقام لواها  
لاتلمي بفرحتي لإمام  
والد للذي يُقيم علاها  
لاتلمي فالعسكري شفيح  
مثل موسى والسيد وطه  
مثل كف الجواد مثل علي  
مثل من يقر الهدى بضياها  
مثل جد الرضا يكون صدوقاً  
وخصال السجاد كان حواها  
كيف لا أنتشي بحب إمام  
فيضه عم سهلها ورباها  
إن خير النفوس نفس أذاعت  
لحبيب من جمرها ولضاهها  
غير إني أبيع سري لبيت  
ونفوس صاغ الإله نداها  
قبل خلق الأكوان كانوا وجودا  
نور حق للعالمين براها  
يا علي يا فاطم يا حسين  
يا أيها الله يا نجوم سماها  
عبدكم جاء والصحائف سود  
خجل أن يرى الكرام تراها  
كيف لا أرثي القرى من أناس  
بسط الله رزقه لرضاها

### السؤال:

الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً له سبع سنوات.<sup>١</sup> كذلك في كتاب «بحار الانوار» للعلامة المجلسي هناك أبواب حيث تطرق في حواشيهما إلى النصوص الإلهية وأحاديث النبي ﷺ والأئمة ﷺ لإمامة صاحب الزمان ﷺ. على هذا الأساس فإن خبر إمام الزمان لم يتم إخفائه من قبل النبي ﷺ والأئمة ﷺ الاطهار ﷺ وحتى الإمام حسن العسكري ﷺ بل إن ما خفاه الإمام العسكري ﷺ محل إقامته وذلك ليس بأنه إنسان صعب ومعقد بل بسبب الخوف من بطش الحكومة الظالمة التي ضيقت الخناق بشكل كبير وحتى كانت تهدد الناس العاديين لمعرفة مكان إمام الزمان ﷺ.

أشارت الشبهة إلى رواية حتى إن علماء السنة قبلوها وأما نص الرواية: وقوله ﷺ في «صحيح مسلم»: «من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية الأولى»<sup>٢</sup>.

حيث يلاحظ بأن الرواية تؤكد على معرفتي إمام الزمان وليس رؤيته. في هذا السياق، يمكن الإشارة إلى السنوات الطوال التي مضت على الإسلام سواء قبل البعثة أو بعدها في أن العديد من الأفراد وبالرغم من عدم رؤيتهم للنبي ﷺ إلا أنهم آمنوا به ونفذوا أوامره بشكل دقيق وحتى إن البعض منهم صحى بحياته من أجل العقيدة الإسلامية.

من جهة تقول الشيعة أن الإمام حسن العسكري ﷺ وبعض الأفراد المقربين والمؤمنين له يعلمون خبر غيبة الإمام المهدي ﷺ. وفي الجهة الأخرى تدعي الشيعة بأن من لا يعرف إمام زمانه فإنه سيموت كافراً وميتة الجاهلية الأولى، فكيف يمكن جمع هذين التقيضين؟

### الجواب:

في البداية يجب القول بأن تعيين الإمام يتم من قبل الله سبحانه وتعالى ويبلغ إلى الناس عن طريق النبي ﷺ. والدليل الواضح على ذلك «الآية ١٢٤ من سورة البقرة».

«وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ»

ليس الموضوع كما طرحه المستشكل، إذ أنه ليس الإمام العسكري ﷺ أعلن عن وجود الإمام المهدي ﷺ بل إن بقية الأئمة وكذلك النبي ﷺ قد أعلنوا عن هذا الخبر للمؤمنين وفي المؤمنين من الناس. وفي هذا السياق يمكن الإشارة إلى روايات من أهل السنة:

– قال رسول الله ﷺ: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة».

– قال رسول الله ﷺ: «المهدي مني اجلي الجبهة اقنى الانف يملأ



على سبيل المثال، نشر اويس قرني أحد كبار التابعين والذي لم يرى النبي ﷺ في حياته، لكنه عرف النبي ﷺ معرفة جيدة وآمن برسائله وحتى ان النبي ﷺ عرف به واثنى عليه: «خير التابعين رجلاً يقال له اويس بن عامر»<sup>٣</sup>

الجدير بالذكر ان التابعين هم الذين لم يروا النبي ﷺ وأما الصحابة فهم رؤوا النبي وجلسوا وحاوره.

في هذا الإطار أيضا يقول ابن حجر العسقلاني، احد كبار علماء السنة:

عاش اويس بن عامر في زمن النبي لكنه وبسبب إطاعة والدته ترك المدينة دون ان يرى النبي ﷺ. أسلم اويس بن عامر في زمن النبي ﷺ لكن والدته منعته من البقاء في المدينة.<sup>٤</sup>

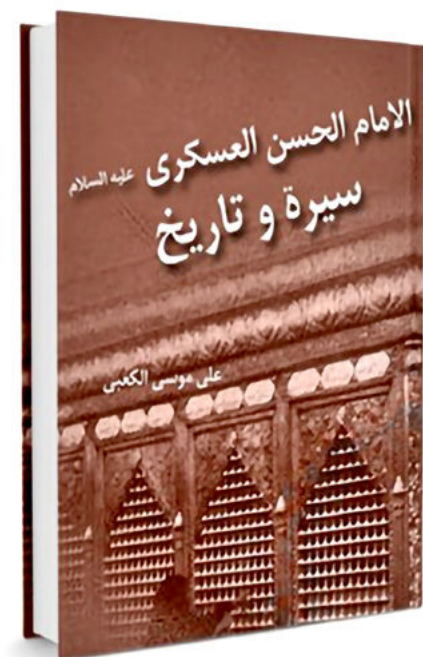
وقد استشهد اويس في معركة صفين ضمن صفوف جيش الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام.<sup>٥</sup>

على هذا الأساس فأن الإيمان بالانبياء والاولياء ليس من الضروري ان تكون عن طريق رؤيتهم وان عويس قرني مثال واضح وبارز على هذا الامر.

#### الهوامش:

١. سنن أبي داود الجزء الرابع.
٢. عبد القادر القرشي، «الجواهر المضيئة في الطبقات الخفية»، ج ٢، ص ٤٥٧.
٣. الذهبي، محمد بن احمد، «تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام»، ج ٣، ص ٥٥٦.
٤. ابن حجر العسقلاني، «الإصابة في تمييز الصحابة»، ج ١، ص ٣٥٩، الرقم ٥٠٠.
٥. وقعة الصفين، ص ٣٢٤.

المصدر: «عشرة أجوبة لعشرة أسئلة»، لجنة التحقيق والبحوث لمؤسسة ميقات القرآن، مؤسسة ميقات القرآن، ٢٠١١م، ج ١٠، الشبهة ٩٤.



## الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سيرة و تاريخ

يُعدّ الإمام الحسن العسكري عليه السلام من الأئمة الاثني عشر الذين تشكل سيرتهم جزءاً أساسياً من التراث الشيعي. وتكمن أهمية هذا الكتاب في كونه:

- موسوعة شاملة تجمع بين السيرة التاريخية والتحليل العقائدي؛
- ردّ على الشبهات حول فترة إمامة الإمام العسكري عليه السلام وعلاقته بأصحابه والعصر العباسي؛
- تسليط الضوء على دور الإمام في إعداد الأمة لمرحلة الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام.

### محتويات الكتاب الرئيسية

١. النشأة و حياة الإمام العسكري عليه السلام (مولده، نشأته في سامراء، وعلاقته مع والده الإمام الهادي عليه السلام و ظروف حياته تحت المراقبة العباسية).
٢. الجوانب العلمية والروائية: أحاديثه ورواياته في التفسير والفقه والعقيدة ودوره عليه السلام في الحفاظ على التراث الشيعي رغم القمع العباسي.
٣. السياق السياسي في عصره: (تحليل العلاقة مع الخلفاء العباسيين (مثل المعتز والمهتدي، سياسة التعطيم على شخصيته عليه السلام ودور الشيعة في تلك الفترة،
٤. الإمامة والتمهيد للغيبة (إثبات إمامته عليه السلام بالنصوص التاريخية والعقلية، كيفية إعداد الأمة لفكرة الغيبة عبر الوكلاء (مثل عثمان بن سعيد العمري).
٥. وفاته عليه السلام ومدفنه: ظروف استشهاد و دور العباسيين في ذلك و أهمية مرقده عليه السلام في سامراء كمركز ديني.

السيد علي بن موسى الكعبي هو باحث ومؤرخ شيعي معاصر، معروف بكتاباته التحليلية في التاريخ الإسلامي وسير الأئمة عليهم السلام. يتميز أسلوبه بالدقة العلمية والاعتماد على المصادر المعتبرة، مع التركيز على الجوانب التاريخية والعقائدية. يتميز كتاب «الإمام الحسن العسكري عليه السلام، سيرة و تاريخ»، بعدة مميزات تجعله مرجعاً مهماً في دراسة سيرة الإمام الحسن العسكري عليه السلام، فهو يجمع بين الدقة العلمية والاعتماد على المصادر المعتبرة من السنة والشيعة، مع التركيز على الجوانب التاريخية والعقائدية. يقدم الكتاب تحليلاً شاملاً لحياة الإمام العسكري عليه السلام منذ نشأته في سامراء وعلاقته بوالده الإمام الهادي عليه السلام، مروراً بدوره العلمي والروائي في حفظ التراث الشيعي رغم القمع العباسي، وصولاً إلى تحليل السياق السياسي في عصره وعلاقته بالخلفاء العباسيين مثل المعتز والمهتدي. كما يتناول الكتاب بالتفصيل كيفية إعداد الإمام عليه السلام للأمة لمرحلة الغيبة الصغرى للإمام المهدي عليه السلام من خلال وكلائه مثل عثمان بن سعيد العمري، مع إثبات إمامته بالنصوص التاريخية والعقلية. ويختتم الكتاب بمناقشة ظروف استشهاد عليه السلام ودور العباسيين في ذلك، وأهمية مرقده في سامراء كمركز ديني. يتميز الكتاب بأسلوبه الواضح الذي يجمع بين العمق الأكاديمي وسهولة العرض، مع تقديم وثائق تاريخية قيمة مثل مراسلات الإمام مع حكام عصره. وهو موجه للباحثين في التاريخ الإسلامي والعقيدة الشيعية، وكذلك للطلاب الجامعيين وعامة القراء الراغبين في التعرف على سيرة الإمام العسكري عليه السلام بشكل موثّق وشامل.

من المعاني الانجيلية البديعة. فعلى سبيل المثال استخدم مفردات عيسى وعيسى المسيح او المسيح لنحو ٥,١ مرة في كل سنة من فترة رئاسته، وكان هذا الرقم أكثر من استخدامات جورج بوش التي بلغت ٤,٧ و... .

وكتب بأول كنغور في هذا الخصوص يقول:

لم يكن هناك سياسي في العصر الحديث بقدر بيل كلينتون مزج السياسة بالدين.<sup>٢٥</sup>

وهذه الحادثة تؤكد بأن حمى التوجه الديني والانجيلي المتعلقة بنهاية الزمان والاصولية في اميركا تركت بصماتها على التوجهات المباشرة وغير المباشرة للرؤساء الامريكيين ورجالات البيت الأبيض. وحتى هذا الوقت، افلح الانجيليون في تخطي الساترين الترابيين المهمين الثقافي والسياسي للولايات المتحدة الامريكية والاستيلاء عليهما. ان الاستيلاء على هذين الساترين الترابيين والاستحواذ على مقاعد السلطة، ساهم في انجاح الانجيليين في ممارسة رؤاهم في السياسة الداخلية للبيت الأبيض، لكن في عهد جورج دبليو بوش تمكن الانجيليون من اختراق السياسة الخارجية بالكامل.

وكان جورج دبليو بوش انجيليا أيضا، مع اختلاف بسيط وهو ان ولاية جورج بوش الابن، بقيت في الازدهان على انحاء أكثر الرئاسات الأمريكية انجيلية. وعلى النقيض من سائر الرؤساء الأمريكيين الاواخر، فإن المعتقدات الدينية لجورج بوش الابن كانت في الحقيقة وليدة إيمانه الانجيلي... وكان بوش يتلو بشكل متكرر النصوص الانجيلية الكلاسيكية وكان يشاهد في بعض الاوقات في كنيسة «جان ابيكوبال» في ساحة «لافايت» عند الساعة الثامنة صباحا.<sup>٢٦</sup> وقد تمكن من استقطاب ٧٢ بالمائة من اصوات الانجيليين عام ٢٠٠٠ و ٨٧ بالمائة عام ٢٠٠٤م.

#### الهوامش:

١٨. رضا هلال، «المسيح اليهودي ومصير العالم»، ص ١٤٥.
١٩. استيفن سايزر، «الصهيونية المسيحية»، طه، ص ١٦١.
٢٠. المصدر السابق، ص ١٦٢.
٢١. «الايمان في اروقة السلطة»، صص ٢٠-٢١.
٢٢. المصدر السابق، ص ٢٥١.
٢٣. المصدر السابق، ص ٢٦.
٢٤. محمود النجيري، «هرمجدون، الهلال»، ٢٠٠٨، ص ١٦.
٢٥. «الايمان في اروقة السلطة»، صص ٣٢-٣٣.
٢٦. المصدر السابق، ص ٣٦.

المصدر: شفيعي سروسناني، إسماعيل، «الغرب وآخر الزمان»، طهران، موعود العصر ﷺ، الطبعة الأولى، ١٤٣٤هـ.ق. / ٢٠١٣م.

السياسية، للذود عن هويتهم وترويج فهمهم للقيم والإيمان.<sup>٢٢</sup> إن ما يكتسي أهمية أكبر ويضطلع بدور بالغ في تأثير الانجيليين على السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية خلال العقود الاخيرة، هو ان المبشرين الانجيليين يشاركون في حفل تنصيب الرئيس الأمريكي وحتى انهم يعدلون قرارات مجلس الوزراء ويرفضونها في بعض الاحيان. كما ان القادة الانجيليين كانوا مخزن اسرار الرؤساء الأمريكيين. وفي الحقيقة فإن أيا من الرؤساء الأمريكيين كانوا يرتبطون بعلاقات شخصية وثيقة مع أحد القادة الانجيليين، بحيث استطاعت الحركة المسيحية بواسطة هذا التقارب الشخصي مع الرؤساء الأمريكيين إعادة بناء قوتها من اعلى إلى اسفل لا من اسفل إلى اعلى. ومن جهة أخرى ولان الحركة الانجيلية تتمتع بحضور واسع النطاق في المجتمع الأمريكي وتخطى بالتنوع بما فيه الكفاية، فإن بوسعها ان تضم قطاعات تابعة للجناحين الجمهوري والديمقراطي، وهذا الامر يجعلها قادرة على الاحتفاظ بسلطانها بغض النظر عن الحزب الذي يتولى السلطة.<sup>٢٣</sup>

ولم يمتزج الادب السياسي والديني مع بعضهما إلى هذه الدرجة في أي حقبة من الحقب ولم ينفذ معتقد شبه ديني إلى هذا الحد في أسلوب الحكم والسياسة التي يتبعها رئيس امريكي ما. والملفت او المروع هو ان رونالد ريغن الرئيس الأمريكي الاسبق، كان يؤمن بنظرية هرمجدون ومزج السياسة الخارجية والداخلية الأمريكية بما. ولم يسمح بوضع قيود وحدود على التزود بالسلح النووي، وهاجم ليبيا عام ١٩٨٦ لانه كان يؤمن بأن هذا البلد يقف في الجناح المعارض للفكر الهرمجدي. ولهذا السبب اعطى زهما أكبر للبرنامج التسليحي وحرب النجوم، لان هرمجدون لن تحدث في معركة عادية وعارية عن السلاح ولا يمكن السماح لدولة مثل العراق ان تحصل على هكذا اسلحة، لان هذا يتعارض مع ارادة الله حسب اعتقاد وفهم القادة الاصوليين الانجيليين وان بلدا مثل العراق هو بلد الشر.<sup>٢٤</sup>

إن استخدام المفردات والمصطلحات الدينية وابداء التعلق بالانجيليين وهرمجدون لم يقتصر على ادارة رونالد ريغن والرئيس شخصيا بل ركز بعده بيل كلينتون خلال حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م. وطوال فترة رئاسته على الرموز الدينية في خطوة لكسب اصوات ودعم الانجيليين لسياسته الداخلية.

وتحججه الجديد الذي كان جذابا بالنسبة للمصوتين الدينيين، يتمثل في انه كان يعتمد الاسناد إلى الكتاب المقدس للدفاع عن العلاقات المتينة بين الحكومة الفدرالية والشعب الأمريكي. في حين كتف خلال حملته الانتخابية عام ١٩٩٢م. من مشاركته في خورس كنيسة «بابتيست إيمانويل ليتل روك»... وقد استفاد بيل كلينتون وأكثر من سائر الرؤساء الأمريكيين الذين سبقوه



## الانجيليين في الساحة السياسية للامريكا

كيف يؤمن بأن الله، سيعيد اليهود إلى أرض اسرائيل. وكان بردسن قد تأثر بانطباع ريغن عن الرؤية المتدبرة حول اسرائيل.<sup>١٩</sup> وقد اظهر هالسل كيف ان ريغن كان يتطرق دائما حتى طوال حملته الانتخابية عام ١٩٨٠، إلى هرمجدون. ونقل مرارا عن ريغن قوله :

يمكن ان نكون الجيل الذي يرى هرمجدون.<sup>٢٠</sup>

إن انتخاب ريغن، شكل في تاريخ امريكا بداية لتسلم أكثر الموالين لاسرائيل تشددا طيلة التاريخ، السلطة. وفي هذه الحقبة، احتل الصهاينة المسيحيون العديد من المناصب في البيت الأبيض. واستمر هذا الوضع بقوة تامة في عهدي جورج بوش الاب وجورج بوش الابن. ويقول دي. مايكل لندسي:

منذ عام ١٩٧٦م. وإلى الان، تقلد مئات الانجيليين بمن فيهم اينبادل، عضو مجلس الأمن الداخلي الأمريكي، مناصب سياسية مؤثرة، لكن ليس عن طريق الحظ والاقبال. ان الانجيليين كانوا بفضل جهود فريق مختار من قادتهم، بصدد استكمال نظرتهم القيادية والاخلاقية. وقد ارسوا مؤسسات ومواقع اجتماعية ودخلوا مجالا اطلق عليه اسم «السلطة المجتمعة» وحضروا في مواقع رسمية وغير رسمية وذلك لدفع الحركة إلى الامام.<sup>٢١</sup>

إن الذين صوتوا لصالح الانجيليين في الولايات المتحدة الأمريكية يعملون من خلال تمكين أحد زملائهم في العقيدة على تسنم السلطة

وقد ادت جميع محاولات الانجيليين للتواجد في الساحة السياسية للولايات المتحدة الأمريكية إلى ان تشهد كل سنوات عقد الثمانينيات صعود الانجيليين إلى السلطة.

وقد اتاح انتخاب رونالد ريغن الذي كان مدعوما من المسيحيين الانجيليين، هؤلاء امكانية المساهمة الجادة في رسم معالم السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية.

وقد عين ريغن بعد وصوله إلى السلطة، بعض الشخصيات المسيحية اليمينية في مناصب سياسية مهمة، واعلن في كلمة القاها عام ١٩٨٣م. امام الاتحاد الوطني للمنفذين الدينيين، دعمه للقضايا التي تحظى باهتمام المؤسسات المسيحية اليمينية [الانجيليون]، قضايا من قبيل: خفض الضرائب التي يدفعها أولياء التلامذة الذين يدرسون في المدارس الاسقفية والدينية والسماح للصلاة مجددا من المدارس. كما ندد ريغن بحكم المحكمة العليا التي رخصت للاجهاض وتحول اليمين المسيحي في مجلس النواب ومجلس الشيوخ إلى تكتل قوي.<sup>١٨</sup>

وكان ريغن قد نشأ على أساس الالهيات الدينية للانجيليين وقرأ الكتب التي تتحدث عن «هرمجدون». وكان زميله الحميم جيمز ميلز قد اعد كتابات عن حواراته واصدرها لاحقا. ويصف كيف ان ريغن كان يتحدث كمبشر امام طالب متشكك عن «الهولوكوست النووي قريب الحدوث». ويوضح ريغن في حوار اخر سجله هارالد بردسن، المبشر المسيحي من اهالي كاليفرنيا،



## بحوث المؤتمر

وقد قدم المؤتمر أربعين بحثاً شملت جوانب نظرية ودراسات ميدانية حول جميع أجزاء العالم الإسلامي دون استثناء حتى الأقليات المسلمة، حتى هؤلاء المسلمون الموجودون في «أمريكا» شملتهم بحوث خطة الغارة الجديدة عليهم.

## الجوانب النظرية في استراتيجية المؤتمر

من الدراسات التي تناولت الجوانب النظرية والعملية الآتي:

١. الإنجيل والثقافة.
٢. التبليغ الشامل للإنجيل وتقديمه للمسلمين.
٣. شهادة تجسيد المسيح إلى قلب المسلم المتنور وثقافته (أي المرتد عن الإسلام).
٤. الكنائس التعاقدية الديناميكية في المجتمع.
٥. صدام القوة في تحويل المسلم عن دينه.
٦. الإحاطة والأصالة والتحويل.
٧. محاولات نصرانية جديدة لتنصير المسلمين.
٨. مقياس إنجيلي للمسلمين.
٩. تحليل مقاومة واستجابة الشعوب الإسلامية.
١٠. الصدام النصراني الإسلامي وكيف يحل.
١١. الدراسات الإسلامية حدود وجسور.
١٢. الإسلام.. جوع القلب.

## الدراسات الميدانية التي أقيمت في المؤتمر

كما أن استراتيجية المؤتمر شملت دراسات ميدانية من أهمها:

١. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في الغرب.
٢. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في صحراء إفريقيا.
٣. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في إفريقيا الشمالية.
٤. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في الشرق الأوسط.
٥. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «تركيا».
٦. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «إيران».
٧. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «شبه القارة الهندية».
٨. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في جنوب شرق آسيا.
٩. الوضع المقارن بين النصرانية والإسلام في «روسيا» و«الصين».
١٠. الوضع المقارن للأدب النصراني للمسلمين.

المسلمين كما يجب وبصورة أحسن؟

وكان دون مك كيري رأس الحية في هذا المؤتمر وهو بروتستانت، عمل مبشراً في «باكستان» لمدة عشرين سنة.

وهو أحد طلبة مدرسة «فلر» للتبشير العالمي، وقد عرض مك كيري في هذا المؤتمر اقتراحاً قدمه الدكتور بيسرا واجنز عن مدرسة فلر المذكورة، وكان هذا الاقتراح هو الدعوة إلى مؤتمر أوسع وأكبر يعقد في أمريكا الشمالية باسم مؤتمر تنصير المسلمين في العالم. وقد تمت الموافقة على الفور على هذا الاقتراح، وتولى المركز العالي للأبحاث والتبشير في «كاليفورنيا» عبء تقديم التمويل والمكاتب والأشخاص اللازمين للإعداد للمؤتمر والتأكد من تهيئة عوامل النجاح له. وكان قرار مؤتمر لوزان أن يكون المؤتمر المقترح عملياً تنفيذياً يغير سياسة التاريخ ووجهته، على حد تعبيرهم، ولا يكون على غرار المؤتمرات الأخرى التي تجمع أعضاء المؤتمر ثم تناقش وتصدر التوصيات ثم لا تعدو أن تنفض.

## خطة العمل للمؤتمر

ولقد بدأ المنظمون لهذا المؤتمر بتقديم الاقتراحات لوضع خطة العمل، فتم الاتفاق على الشروط والمواصفات التي يجب توافرها في كل من سيشارك في هذا المشروع الخطير... ليتم بعدها اختيار المشتركين بكل دقة وحذر حتى يتم تحريكهم طبقاً للخطة الموضوعة. كما تم الاتفاق على أربعين ورقة عمل قدمتها المؤسسات المعنية.

## عقد المؤتمر

وبعد تحضير طويل وإعداد مدروس عقد المؤتمر في ولاية «كولورادو»، وقد حضره مائة وخمسون مشتركاً يمثلون أنشط العناصر التبشيرية في الجامعات والكنائس والمؤسسات البروتستانتية، ولم يسمح بالحضور إلا لأولئك الذين وافقوا والتزموا بقراءة الأربعين بحثاً الخاصة بالمؤتمر، ثم كتابة آرائهم عن كل بحث وإرسالها للجنة المشرفة على المؤتمر.

وفي ١٥ أكتوبر ١٩٧٨م. عقد المؤتمر، واستمر أكثر من أسبوعين، وكان مؤتمراً مغلقاً على خلاف المؤتمرات الأخرى، ولم يسمح لغير المشتركين فيه بحضور جلساته، وكان اسمه الرسمي: «مؤتمر أمريكا الشمالية لتنصير المسلمين».

وقد انتهى المؤتمر بوضع استراتيجية شاملة ذات أهداف معينة، يتم تنفيذها في أوقات زمنية محددة في كل بقعة من بقاع العالم الإسلامي هدفها تنصير المسلمين وتحريف عقيدتهم وتغيير الأنظمة الاجتماعية والسياسية في بلدانهم.

وقد قال دون مك كيري في كتابه: إن الاستراتيجية التي وضعها المؤتمر ستبقى سرية لخطورتها.

مناهج المبشرين  
في تحقيق أهدافهم

وكان بين هؤلاء الطلاب طالب سوداني محافظ على أداء فرائضه الدينية.

وفي أحد الأيام، وهو يتوضأ، لاحظ أحد المدرسين في هذه الجامعة وهو يغسل قدميه، فصاح فيه غاضباً كيف تغسل قدميك في حوض نغسل فيه وجوهنا؟

فقال له الطالب السوداني: كم مرة تغسل وجهك في اليوم؟

قال الأستاذ الأمريكي: مرة واحدة في كل صباح طبعاً.

فقال له الطالب السوداني: أما أنا فأغسل رجلي على الأقل خمس مرات في اليوم، ولك أن تحكم بعد ذلك أيهما أكثر نظافة، رجلي أم وجهك؟

إن مناهج المبشرين وأساليبهم لتحقيق أغراضهم تكاد تتلخص في الآتي:

١. المدرسة بكل أنواعها ودرجاتها.
٢. الجامعة بكل تخصصاتها وتنوعاتها.
٣. الندوات والمحاضرات.
٤. أندية الرياضة وأماكن التجمعات.
٥. بيوت الشباب وما يدور بين دهاليزها.
٦. الكتاب.
٧. الصحافة.
٨. وسائل الإعلام بأنواعها المرئية والمسموعة والمقروءة.
٩. المصحات والمستشفيات، ودور الثقافة.

ويقدم لنا الدكتور عبد الودود شلبي ثبناً مطولاً بالأماكن التي يزاولون فيها أساليبهم لرحضة المسلمين عن دينهم فيقول:

إن من أشهر المؤسسات التعليمية في الشرق العربي «جامعة القديس يوسف» في «لبنان» وهي جامعة بابوية كاثوليكية وتعرف الآن بـ«الجامعة اليسوعية»، والجامعة الأمريكية بـ«بيروت» التي كانت من قبل تسمى «الإنجيلية في بيروت» وفي هذه الجامعة كان يدرس الطلاب المسلمون من «مصر» و«السودان» و«ليبيا» والكثير من أبناء الدول العربية.

## الإعداد للمؤتمر أمريكا الشمالية عام ١٩٧٤م.

## التبشيري

يقول الدكتور عبد الودود شلبي:

في عام ١٩٧٤م. عقدت الكنائس البروتستانتية مؤتمراً في مدينة «لوزان» بـ«سويسرا»، واتفقوا في هذا المؤتمر على أن المسلمين يشكلون أكبر مجموعة بشرية يجب أن تتجه إليها جهود التبشير. ولقد تساءلوا في هذا المؤتمر... لماذا لم يتم حتى الآن تنصير





## أضرار العلاقات الزوجية

أرباحا طائلة من مبيعات نتاجاتهم المختلفة لهؤلاء الأشخاص إضافة إلى وضع أحلامهم لحكم العالم، موضوع التطبيق. وما أن انهارت أسرة ما، يبدأ من فتور العلاقة بين الزوجين وتباعدهما عن أحدهما الآخر ومن ثم انفصالهما وطلاقهما، لذلك فأننا نسلط الضوء في هذا المقال على الأضرار التي تؤثر سلبا على العلاقات الزوجية عن طريق الفضاء الافتراضي، على أمل أن يقرأ الزوجان هذه الأمور، ليتحلوا بمزيد من الوعي أثناء التجوال في الفضاء الافتراضي.

### الوصول إلى المحتوى غير الأخلاقي

إن الفضاء الافتراضي مليء بالصفحات والقنوات ذات المحتوى غير اللائق والإباحي. بحيث أن أي شخص إن لم يعمل على بناء رادع لنفسه، فانه سيصل ببساطة إلى هذا المحتوى والصفحات والتجول فيها لساعات. إن استخدام رؤية المحتوى غير اللائق وغير الأخلاقي، ليس يمثل ضربا من الخيانة الزوجية فحسب، بل يؤدي مع الوقت إلى تنامي التنوع الجنسي لدى الشخص.

تعد الأسرة أهم ركن في المجتمع، وأول مجموعة ينضم إلى عضويتها أي إنسان بعد ولادته على الفور، وينشأ ويتربى فيها. إن أهمية الأسرة هي بدرجة بحيث أنه إن نشأ الشخص نشأة جيدة داخل الأسرة، فان هذه الأسرة ستحول في معظم الأحوال دون انزلاقه في براثن الانحرافات المختلفة، ويصبح عادة فردا صاحب خلق وإيمان، وإن كانت الأسرة رديئة، فان الشخص سيسقط بسهولة في أفخاخ الأصدقاء والمجتمع ولن يكون لديه رادع مخلص كأفراد الأسرة.

إن أصحاب وحكام الإعلام ووسائل الإعلام المختلفة في العالم، وأولئك الذي ينمون فكرة الحوكمة في أذهانهم حول العالم، يعرفون جيدا أنه إن نشأ الأشخاص في أسر جيدة ومتماسكة ووفية، فانه سيكون من الصعوبة بمكان اختراقهم. لذلك فان أصحاب وحكام صناعة الإعلام بدء من التلفزيون وصولا إلى ألعاب الفيديو والفضاء الافتراضي، يسعون جميعا ولسنوات لهدم هذا الركن المهم من المجتمع، لكي يتمكنوا من خلال ذلك من اختراق الأشخاص بسهولة وتحويلهم إلى ماكينة الطاعة لهم، ليجنوا بهذه الطريقة

### الوسائل العملية للمؤتمر

كما تناولت بحوث المؤتمر الوسائل العملية لتنفيذ مخططهم وهي كالآتي:

١. الوضع الحالي لترجمات الإنجيل إلى لغات المسلمين.
٢. الوضع الحالي لبث الإذاعة للشعوب الإسلامية.
٣. نظرة الإرساليات الفاحصة إلى المسلمين.
٤. بيلوغرافيا مختارة للعالمين: النصارى والمسلمين.
٥. الدعوة إلى التجدد الروحي.
٦. تطور الآلات الحديثة واستغلالها لدعم تنصير المسلمين.
٧. مستوى أساليب ومراكز برامج التدريب.
٨. إنشاء شبكة مراكز البحث.
٩. أسلوب وقيمة إستراتيجيات التخطيط.
١٠. شبكة المخيمات التبشيرية في البلاد الإسلامية.
١١. ضرورة إنشاء مركز عصبي للشمال الأمريكي.
١٢. التبشير والمكاملة.
١٣. صلات أمريكا الشمالية بإرساليات العالم الثالث.
١٤. ضرورة إصدار صحف جديدة حول الإرساليات الموجهة للمسلمين.

### أرصدة المؤتمر

لقد تجنب هذا المؤتمر الإعلام والإعلان واتجهوا إلى التنفيذ والعمل، ولقد وضعوا لهذه الخطة ميزانية مقدارها ألف مليون دولار. وقد تم جمع هذا المبلغ فعلاً وتم إيداعه في أحد البنوك الأمريكية الكبرى.

### مركز عصبي للمبشرين

وبدأ المؤتمر في تنفيذ قراراته بإنشاء «معهد صموئيل زويمر» كمركز عصبي، على شكل معهد كبير خاص بالبحوث والترتيبات المتعلقة بتنصير العالم الإسلامي ويدير هذا المعهد دون مك كيري وهذا المعهد بخلاف دار الدراسات والنشر.

والمعهد والدار في ولاية «كاليفورنيا»<sup>٢</sup>.

ونتساءل: ماذا فعل المسلمون أمام هذه الهجمة الشرسة التي شنها علينا التبشير بكل أسلحته؟

هل وضعت خطة مدروسة أمام هذا التيار الجارف؟

هل عقد مؤتمر واحد يقول للمسلمين: ويحكم هبوا لإنقاذ إخوانكم من المؤامرات التي تحاك لهم؟

### الهوامش:

١. «أفيقوا أيها المسلمون قبل أن تدفعوا الجزية»، د. عبدودود شليبي، ص ٥١.
٢. مصدر سابق، ص ٨٦.

المصدر: عبد الرحمن عميره، «الإسلام و المسلمون بين أحقاد التبشير و ضلال الإستشراق»، بيروت، دار الجيل.

### سلاح الغذاء والصحة

ومن أبحاث المؤتمر: استخدام الغذاء والصحة كعنصرين في تنصير المسلمين وذلك بتقديم المعونات الغذائية للأسر الفقيرة والتأثير عليها، وتقديم العلاج عن طريق المستشفيات والمستوصفات التبشيرية.

### الكنائس المحلية

و من دراسات المؤتمر دور الكنائس المحلية في تنصير العالم الإسلامي، فقد خطط المؤتمر للتعاون مع الكنائس المحلية لتنصير المسلمين في البلاد التي بها هذه الكنائس المحلية.

### الأسرة المسلمة

ومن الأبحاث التي لم يغفل عنها المؤتمر محاولة الاتصال بالمرأة المسلمة والعائلة المسلمة. فقد عرف هؤلاء المؤتمر أن المرأة المسلمة أساس الأسرة المسلمة، وهي وحدة المجتمع الإسلامي، فهم يعملون على إفساد المجتمع بإخراج الأسرة المسلمة من إطارها الإسلامي إلى الإطار الغربي الصليبي.





## مراتب ودرجات الماسونية: ٢. الماسونية الملكية

وفي هذه الدرجة والمرتبة تنتشر الأفكار السياسية والعقائدية الاسرائيلية بين أفراد هذه الطبقة وتتحول قضية فكر الصهيونية وتنظيمها إلى محور ورفيق وملامز في هذه المرحلة ويخطو خطواته كيهودي من العيار الثقيل. إنه يتقدم في هذه الحالة بخطا طويلة وفقا لمخطط وضع سلفا، وهدفه تجميع «بني اسرائيل» من أقاصي العالم وإعدادهم إلى اورشليم التي هي مدينتهم المعنوية وبناء الهيكل المقدس، ويعمل جاهدا لنيل هذا الهدف بطريقة منظمة. ونلاحظ أن هذه المرتبة والدرجة يحيطان بخصائص خاصة بهما وهما خاصان بشكل ما، لان أعضاء هذه الدرجة والمرتبة من الماسونية، مطلعون على أسرار تخفيها الماسونية عن أعضائها في طبقة ومرتبة الماسونية الرمزية.

ويتم إنتخاب أعضاء الماسونية الرمزية من بين مختلف الشرائح الاجتماعية بغض النظر عن الإنتماءات الدينية، وكل عضو يحمل كتابه الديني الخاص به خلال مشاركته في المحافل الرسمية، لكن في المراتب العليا، يتضاءل عدد الأعضاء المنتمين لسائر الديانات (بما فيها الاسلام والمسيحية) بينما يتزايد عدد الأعضاء اليهود.

وخصائص الماسونية الملكية ودرجتها هي أن معظم أعضائها من اليهود يطلق عليهم أيضا الرفاق، ولا يسمح لغير اليهود بالوصول والدخول إلى هذه الطبقة والمرتبة، إلا إذا كانت تتوفر لديهم هذه الشروط:

(أ) الوصول إلى أعلى درجات الماسونية الرمزية أي الدرجة ٣٣؛  
(ب) تجاهل الدين والوطن وأن تعد الماسونية نموذجها المثالي.<sup>١</sup>

### التنوع الجنسي

ومثلما ذكرنا، فإن مشاهدة المحتوى غير اللائق يعزز مع الوقت التنوع الجنسي لدى الشخص، ورغم أن الشخص راض عن زوجه أو زوجته من الناحية الجنسية، لكنه بما أنه يستخدم هذا المحتوى، فإن ذهنه سيضطرب تدريجيا ويعتاد على هذه الحالات، ولا يمكن بالتالي الاكتفاء بزوجه أو زوجته، ولذلك يميل إلى التنوع والتعدد الجنسي.

### العلاقات غير الشرعية

وإن لم يتحكم الشخص بمشاهدة المحتوى غير الأخلاقي ويصاب بالتنوع الجنسي، فإن هذا الذهن الزاخر بالصور غير الأخلاقية والمثيرة، سيدفعه نحو إقامة علاقات محرمة وغير شرعية. وهي العلاقات التي تمثل سما قاتلا للعلاقة العاطفية بين الزوجين.

### تضاؤل التواصل الكلامي

ومن الأضرار الجادة للفضاء الافتراضي على الحياة الزوجية، هو تراجع التواصل الكلامي بين الزوجين. وإن كان كل من الزوجين، عضوا في القنوات والصفحات والمجموعات الجذابة والمنوعة بالفضاء الافتراضي، وكان كل منهما منهمكا طيلة النهار بالعمل أو الأعمال الروتينية، فإن الليل الذي يمثل التوقيت الوحيد للقاء الزوجين وأفراد الأسرة معا، يتحول لهؤلاء إلى فرصة للتجول في الفضاء الافتراضي، ولن يفردوا وقتا لبعضهم البعض، بل يوظفون هذا الوقت وربما من دون قصد، للتسلية الترفيه في الفضاء الافتراضي، ما يتسبب بانخفاض نسبة التواصل الكلامي بين أعضاء الأسرة الواحدة خاصة الزوجين بشدة، وما يعقبه من حدوث مشاكل مختلفة، ويصبح الزوجان تدريجيا لا يميلان إلى الإصغاء إلى كلام أحدهما الآخر، وتصاب العلاقة بينهما بالفتور شيئا فشيئا.

### إثارة وساوس الشك والريبة بين الزوجين

ساهم الفضاء الافتراضي بتسريع وتيسير طرق التواصل بين الأشخاص كثيرا، وبما أن الأزواج لا يملكون الوقت الكافي طيلة النهار للتواجد في هذا الفضاء، لذلك فاتهم يختارون الليل من أجل ذلك، ويتسببون أحيانا بآثار الشك والريبة لدى الأزواج إزاء أحدهما الآخر، وإثارة المخاوف من أن يكون قد أقام أو أقامت علاقة مع شخص آخر، بحيث أنه أو أنها بمسكان بالهاتف الجوال على الدوام، في حين قد يكون هذا بعيدا عن الواقع تماما.

### التدمير من الزوج أو الزوجة والطلاق العاطفي

إن مشاهدة الأفلام والمسلسلات وكليبات الفيديو المختلفة ومن ناحية أخرى، متابعة صفحات الأشخاص الذين يعرضون على الدوام جماليات ومثاليات حياتهم مع أزواجهم ولا يتحدثون عن إخفاقاتهم في الحياة، تدفع مع الوقت الشخص لمقارنة حياته وزوجته أو زوجه مع هؤلاء الأشخاص، وبالتالي إثارة التدمير وعدم الرضا من زوجها أو زوجته. ويتقدم هذا التدمير والاستياء في بعض الأحيان لدرجة أن حياة الزوجين تتعرض للطلاق العاطفي، فهما يعيشان في مكان واحد لكنهما لن يكونا متعاطفين ومتضامنين معا.

### التواصل مع غير المحارم

إن الكثير من الأشخاص يظنون أن التواصل مع أي شخص أ كان من جنسهم أو من الجنس الآخر في الفضاء الافتراضي، لا يحدث أي مشكلة ولا يتسبب بأي خلل في حياتهم. إن وجود مواقع وقنوات الشات سواء في الشبكات أو الألعاب، يساهم في توسيع تواصل الأشخاص مع غير المحارم، وهذا التواصل، ليس يمثل مشكلة من وجهة نظر الاسلام فحسب، بل يؤدي إلى انحيار الحياة الزوجية.

### تراجع معدلات الإنجاب

يشكل تراجع معدلات الإنجاب إحدى القضايا التي يُروج لها في المواقع والقنوات الافتراضية وتشجع الأشخاص على ذلك. وطبعاً يحصل أحيانا أن يتم الحديث بصورة غير تخصصية في مجموعات الشات والدرشة مع الأصدقاء والمعارف عن مشاكل تنشئة الأطفال والتي قد تحدث لهم لأي سبب كان، وتثير بالتالي الخوف والهلل لدى الأشخاص الآخرين لدرجة أنهم إما يقلعون عن فكرة الإنجاب أو الاكتفاء بطفل واحد فقط.

### الطلاق الرسمي

إن جميع الأضرار أنفة الذكر معا وبجانب الاستشارات المغلوطة في الإنترنت والشات، تدفع ببعض الزوجين أحيانا إلى الطلاق رسمياً. الطلاق الذي إن تم التشاور بشأنه مع مستشارين جديدين، لما كان يصل إلى هذه المرحلة ويحصل إطلاقاً. الطلاق الذي إن كان سيواجه بتشريعات صحيحة في استخدام الفضاء الافتراضي داخل الأسرة، لما كان يقع البتة. الطلاق الذي ينظر إليه الأشخاص لاحقاً في خلوقهم ويتبهنون إلى أن تقليص الاستفادة من الفضاء الافتراضي كان يمكن أن يحول دون وقوعه.



## خطاب قسم الماسونية الملكية

وفيما يلي خطاب القسم للماسونية الملكية:

إني... في حضرة الله المتعال والحق وفي محفل «العهد الملكي المقدس» هذا الذي شاركت فيه بارادتي الحرة وبرضا تام وأقيم بصورة شرعية وقانونية، أقسم بهذه الوثيقة وأعاهد مجد أن أستر دائما على أسرار هذه المجموعة وألا أبوح بأي من الأسرار والرموز المحددة في هذا المنصب الرفيع الذي يدعى «منصب ملكية أورشليم المقدسة» لأي أحد في العالم، إلا إذا كان صادقا ومن زملائي في الدرجة ويتم تشخيص هذا من خلال الإمتحانات والإختبارات الصعبة، وإني أقسم مجد وثبات وروية وتفكير ألا أسمح لنفسني أبدا بالنطق بالأسم السري المقدس الذي أفشي لي اليوم للمرة الأولى سوى بحضور وبمساعدة إثنين من زملائي في المرتبة ذاتها أو من خلال المشاركة في محفل العهد الملكي الذي أقيم بصورة شرعية وقانونية!

إني أقسم مجد وثبات وروية وتفكير أن أفي بهذه النقاط من دون أي حيلة ومكر أو إعتبارات وتفكير عقلائي وإن تمردت على هذه القوانين وتجاهلتها وبحت بسر ما، فإن جزائي هو الموت الذي ينفذ من خلال فصل الرقبة عن الجسد!<sup>٢</sup>

الهوامش:

١. جلبي، احمد، «اليهودية»، ص ٢٢٧؛ صالح، سعد الدين، «الماسونية في أنوار المعاصرة»، ص ٢٦.
٢. «الماسونية عقدة المولد وعار التهايه»، صص ٧٣-٧٤.

المصدر: «التاريخ الثقافي لقبيلة اللعنة» (الجزء السادس): فرسان الهيكل وأسس الماسونية، إسماعيل شفيعي سروسثاني، طهران، هلال، الطبعة الأولى، ٢٠١٩م.

## تحمّل الآخر

## سوء الخلق

إن سوء الخلق والفظاظة في التعامل وعدم تحمل الآخرين يقف وراء الكثير من المشاكل والنزاعات التي تعصف بالحياة الأسرية، بل يمكن القول: بأنّها نار مجنونة تلتهم الأخضر واليابس، وتحوّله إلى هشيم تذروه الرياح.

لقد أثبتت الدراسات أنّ سوء الخلق، والإساءة في التعامل، وعدم التحمل، يؤدي إلى الشيخوخة. حيث يغزو الشيب قبل وقته، كما أثبتت البحوث أيضاً، أنّ أكثر أمراض القلب وأمراض العصبية إنّما تنشأ بسبب النزاعات وعدم التحمل، خاصة لدى الأزواج المغامرين، إضافة إلى أنّ الحياة تفقد معناها إذا تحولت إلى جحيم مستعرة بسبب هذه الأخلاق. إن الأجواء المتشنجة والمتوترة، التي يصنعها التعامل الفظ، والاساليب القمعية في الأسرة، تعرّض الاطفال إلى خطر كبير، حيث تتأثر نفوسهم الغضة ويصيبهم الدمار الذي لا يمكن إصلاحه، كما يفقدون الشعور بالطمأنينة التي هي أكبر حاجة لتنشئة الطفل نشأة سليمة؛ هذا إذا لم يحدث الانفصال الذي يعرّض الأطفال إلى أخطار حقيقية مدمرة، وقد يسلمهم إلى الضياع والشوارع والليل.

المصدر: القانمي، علي، «الأسرة وقضايا الزواج»، ج ١.

من أجل تشكيل الأسرة ينبغي البدء بجلاء الألفة، حيث يعتبر الزوجان أنفسهما مسؤولين عن بعضهما، وعليه ينبغي أن يتحمل أحدهما الآخر ويصبر عليه، لكننا. ومع الأسف الشديد. نجد البعض. وبسبب التحريضات أو ضغوط العمل والحياة. يفقد هذا الجانب في حياته، فلا يعود يتحمل صاحبه وشريك حياته، ويثور من أجل سبب نافه، ممّا يعرّض الحياة المشتركة للزوجين إلى الخطر وفي هذا الفصل سوف نتعرض إلى البحث في جذور هذه المسألة والإشارة إلى الأسباب التي تقف وراء عدم تحمل الأزواج من الشباب لأخلاق بعضهم البعض، انطلاقاً من أنّ معرفة الداء يساهم في اكتشاف الدواء، إلى حدّ ما.

## صور متعددة

تتخذ الحياة بصور متعددة من السلوك والممارسات والمواقف، ويمكن القول إنّ لكل إنسان طريقة عمل وسلوك معين، وفي عالم الحياة الزوجية يتصرف بعض الأزواج كما لو كانوا سادة يصدرّون الأوامر إلى عبيدهم، وما على شركاء حياتهم إلا الطاعة والتسليم. فقد نرى زوجاً يتصرف مع زوجته ويعاملها كما لو كانت خادمة أو جارية، لا حظّ لها بشيء سوى الطاعة، يثور من أجل كل شيء، وبسبب أي شيء.. لماذا لم تقومي بالعمل الفلان؟.. ولماذا الطعام الفلاني غير جاهز؟.. لماذا ولماذا؟؟ غافلاً عن أنّ الزوجة ومن وجهة نظر شرعية وقانونية ليس مكلفة أبداً بالقيام بهذه المهمات، وأنّ تعهدا بذلك هو عمل إنساني نبيل، تستحق من أجله التقدير والإجلال والثناء.

وفي مقابل ذلك نرى نساءً يعاملن أزواجهن كما لو كانوا عبيداً أذلاء، يتحركون كما تتحرك بيارق الشطرنج وفق حساب معين، أو أمر معين، أو نهي محدد. فإنّ كان الزوج فقيراً ذكّرته بذلك مراراً وتكراراً، وأشارت إلى ثرائها وغناها ومنتت بالحياة معه.

إنّ مثل هكذا ممارسات لا تتفق مع حقيقة الإنسانية وأصول وأسس الحياة المشتركة التي يدلّ اسمها على الاشتراك في كل شيء.



أو للصبيحة، ولكن المراد بما حينئذٍ التي تقع بعد الظهور، وهذا لأجل التوفيق بين الروايات، وحتى الروايات الواردة في الخراساني أو الحسني أو اليماني أو شعيب بن صالح أو النفس الزكية أو... فإنها لا تعطيهما أي تمثيل رسمي أو نيابة أو أي صفة أخرى بل تنفي ذلك عنهم بل تنفي أي صفة وتمثيل رسمي حتى عن الثلاثمائة والثلاثة عشر حتى تعقد وتتم البيعة للإمام (عليه السلام) ويتشكل الجهاز الرسمي والحكومي للإمام (عليه السلام)، بشكل معلن فمن ثم تبدأ الأدوار أي بعد البيعة.

الهوامش:

١. الشيخ الطوسي، «الغيبة»، ص ٣٩٥.
٢. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٥٢، ص ٢٩٤.

المصدر: الشيخ محمد السند، «دعوى السفارة في الغيبة الكبرى»، إعداد وتحقيق: مركز الدراسات التخصصية في الإمام المهدي (عليه السلام).

توص إلى أحد فيقوم مقامك بعد وفاتك فقد وقعت الغيبة التامة فلا ظهور إلا بعد إذن الله تعالى ذكره، وذلك بعد طول الأمد وقسوة القلوب وامتلاء الأرض جوراً وسيأتي شعبي من يدعي المشاهدة ألا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفباني والصبيحة فهو كذاب مفتر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

قال: فنسخنا هذا التوقيع وخرجنا من عنده، فلما كان اليوم السادس عدنا إليه وهو يجود بنفسه، فقيل له: من وصيك من بعدك؟

فقال: لله أمر هو بالغه وقضى. فهذا آخر كلام سمع منه رضي الله عنه وأرضاه.<sup>١</sup>

حيث أنه خطاب للنائب الرابع أن يجمع أمره ويبلغ أتباع أهل البيت (عليهم السلام) أنه ميت بعد الستة أيام - وهذا في نفسه إعجاز بأن يحدد الإمام موت السمرى بالتاريخ الصحيح - وأن لا يوصي إلى أحد من بعده وأن الغيبة الكبرى أو الغيبة التامة قد وقعت وأن مدعي المشاهدة فهو مفتر كذاب.

والمقصود بالمشاهدة بقرينة وقوعها في سياق وفاة النائب الرابع والأمر له بعدم الوصية لأحد هو إبراز المشاهدة لفهام الناس بأنه على اتصال وارتباط بالإمام (عليه السلام) وأن له مقام الوساطة معه. ولا يشترط أن تكون المشاهدة المنهي عنها مزعومة ومعنونة بالسفارة أو النيابة كما سيأتي بيانه تحت عنوان (عناوين دعوى السفارة)، وكذلك لا مانع من أصل المشاهدة من دون إبراز دعوى الاتصال والارتباط أي دعوى منصب ومقام، كما سيأتي تحت عنوان التشرف برؤية الإمام المهدي (عليه السلام) لا يعني الحجية.

فضمون التوقيع أن الإمام (عليه السلام) ينفي دعوى السفارة والنيابة والارتباط والوساطة بعد السمرى رضي الله عنه فإن هذا المنصب والمقام بابه مسدود حتى ظهور الإمام (عليه السلام) وإتمام البيعة له، وإن كان الإمام المهدي (عليه السلام) في التوقيع الشريف قد ذكر حداً وغاية لوقت الصبيحة، ولكن بحسب الروايات المستفيضة والمتواترة التي تبين شؤون الظهور ذكرت بأن انقطاع النيابة الخاصة يمتد حتى بيعة الإمام (عليه السلام) بين الركن والمقام وأول من يبايع هو جبرائيل (عليه السلام)، فإن هناك صيحة أخرى لجبرائيل بعد الظهور يوم البيعة، فعن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال:

ينادى باسم القائم (عليه السلام) فيؤتى وهو خلف المقام، فيقال له: قد نودي باسمك فما تنتظر؟ ثم يؤخذ بيده فيبايع. (قال) وقال لي زرة: الحمد لله قد كنا نسمع أن القائم (عليه السلام) يبايع مستكرها فلم نكن نعلم وجه استكرها، فعلمنا أنه استكرها لا إثم فيه.<sup>٢</sup> ثم بعد جبرائيل يبايعه الثلاثمائة وثلاثة عشر من أنصاره.

فإن المستفاد من الروايات أن النيابة الخاصة والسفارة عن المهدي (عليه السلام) لا يشغلها أحد ولا تعطى لأحد حتى تعقد البيعة للإمام (عليه السلام) عند الكعبة وليس أمد ومنتهى ذلك مجرد الصبيحة،

# أدلة انقطاع النيابة الخاصة والسفارة

## الدليل الأول

إن انقطاع النيابة بات من الأمور الواضحة عند علماء الإمامية وعامة شيعة وأتباع أهل البيت (عليهم السلام) بل أصبحت بديهية وضرورية عندهم بل حتى لدى أهل السنة، فإن فرق أهل السنة - في نظرهم إلى أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) - بات واضحاً لديهم علماء وعواماً أن من معتقدات وضروريات مذهب أهل البيت (عليهم السلام) هو انقطاع النيابة الخاصة والسفارة، بمعنى انقطاع الاتصال بالإمام، ومن ثم بناءً على ذلك بدءوا بسلسلة من الشبهات والاعتراضات والإشكالات على أصل عقيدة الإمامة - وهذه الإشكالات والاعتراضات قد أجيب عنها تفصيلاً في محلها وستعرض لاحقاً لجملة منها إن شاء الله.

فإن الأمر عندهم بلغ مرتبة من الوضوح والبداهة والضرورة بحيث أن نفس العامة على اختلاف مذاهبهم ومشاربهم نسبوا لأتباع أهل البيت (عليهم السلام) مسألة انقطاع النيابة وأنها لديهم كمسألة عقيدة الغيبة للإمام (عليه السلام) في الوضوح والبداهة، فكما أن عقيدة غيبة الإمام ضرورية كذلك انقطاع النيابة الخاصة وبالتالي فإن تفسير عقيدة الغيبة الكبرى بانقطاع النيابة الخاصة والسفارة أمران مقرونان إلى بعضهما البعض، ومن ثم جعلوا هذا الاعتقاد عند الإمامية أمراً مفروغاً عنه بل بديهياً ضرورياً وراحوا يعترضون ويشكلون عليهم على أساسه.

بل إن أبرز إشكالاتهم حول ذلك أن الإمام المهدي (عليه السلام) إذا كان غائباً وليس له نواب خاصون ولا سفراء فهو بالتالي منقطع عن المسلمين أي لا اتصال بينه وبين أتباعه وشيعته ومن يأثم به؟

وهذا الإشكال مذكور في أغلب كتب العامة الكلامية حيث يشكلون به على أصل الإمامة، فكيف يكون إماماً ولا اتصال له بقاعدته وكيف يدبر أمور الأمة؟ فأني كتاب كلامي من كتب العامة عندما يبحث عن الإمامة ويناقش فيها أتباع مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وعقيدتهم في الإمامة فإن أول نقاش يطرحه هو هذا الإشكال المبني على انقطاع السفارة والنيابة عند الإمامية فيفهم من خلال ذلك أن انقطاع السفارة عند الإمامية عقيدة وضرورة كعقيدة أصل الإمامة وكعقيدة الرجعة... وإلا لم يوردوا إشكالهم لو لم يكن انقطاع السفارة من أوليات وبديهيات وضروريات مذهب أتباع أهل البيت (عليهم السلام).

## الدليل الثاني

التوقيع المبارك المروي بتوسط النائب الرابع علي بن محمد السمرى - رحمه الله - حيث ذكر الشيخ الطوسي في كتاب «الغيبة» في صفحة ٣٦٥ عند ذكره أبي الحسن علي بن محمد السمرى فقال (تحت الرقم ٣٦٥) وأخبرنا جماعة عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه قال: حدثني أبو محمد الحسن بن أحمد المكتب، قال: كنت بمدينة السلام في السنة التي توفي فيها الشيخ أبو الحسن علي بن محمد السمرى فحضرت قبل وفاته بأيام فأخرج إلى الناس توقيعاً نسخته:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن محمد السمرى أعظم الله أجر إخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام فاجمع أمرك ولا



# الانتظار في الفكر الشيعي: واجبات المنتظرين

علي منتظر القائم



لقد قيل الكثير عن واجبات ومسؤوليات الشيعة في فترة الغيبة. حتى في بعض الكتب، بما في ذلك كتاب «مكيال المكارم» في فوائد الدعاء للقائم، هناك ما يصل إلى ثمانين واجباً لمن ينتظرون ظهور بقية الله عليه السلام - أروحنا له الفداء. وبما أن شرح جميع الواجبات التي يتحملها الشيعة في عصر الغيبة لم يدخل في هذا النطاق، فإننا نذكر بعضاً من أهم الواجبات:

## أ) معرفة حجة الله وإمام العصر

إن المهمة الأولى والأكثر أهمية لكل شيعي منتظر هي معرفة الوجود المقدس للإمام وحجة عصره. هذه المسألة مهمة للغاية لدرجة أنه في العديد من روايات الشيعة والسنة التي نقلت عن نبي الإسلام صلى الله عليه وآله والأئمة المعصومين عليهم السلام جاء ما يلي: «مَنْ مَاتَ وَ لَمْ يَعْرِفْ إِمَامَ زَمَانِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»<sup>١</sup>

وفي رواية أخرى نقلها الكليني عن الإمام محمد الباقر عليه السلام: «مَنْ مَاتَ وَ لَيْسَ لَهُ إِمَامٌ فَمِيتَتُهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ لَمْ يَضُرَّهُ، تَقَدَّمَ هَذَا الْأَمْرُ أَوْ تَأَخَّرَ، وَ مَنْ مَاتَ وَ هُوَ عَارِفٌ لِإِمَامِهِ كَانَ كَمَنْ هُوَ مَعَ الْقَائِمِ فِي فُسْطَاطِهِ»<sup>٢</sup>

لقد تحدثنا بالتفصيل عن مفهوم وضروية وخصائص معرفة الإمام من قبل، وسنكتفي بهذا القدر هنا.

## ب) التبرؤ من السيئات والتزین بالحسنات

الواجب الآخر المهم الذي يقع على عاتق كل شيعي هو التخلص من صفاته السيئة وتزيين نفسه بالأخلاق الحميدة. جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ الْقَائِمِ، فَلْيَنْتَظِرْ، وَ لْيَعْمَلْ بِالْوَرَعِ وَ مَحَاسِنِ الْأَخْلَاقِ، وَ هُوَ مُنْتَظِرٌ....»<sup>٣</sup>

ونظراً للظهور المفاجئ للإمام المهدي عليه السلام، فقد دعا إمام العصر عليه السلام جميع الشيعة إلى فعل الحسنات وتجنب السيئات في عصر الغيبة:

«فَلْيَعْمَلْ كُلُّ امْرِئٍ مِنْكُمْ بِمَا يَقْرُبُ بِهِ مِنْ مَحَبَّتِنَا وَ لِيَتَجَنَّبَ (لِيَجْتَنِبَ) مَا يُذْنِبُهُ مِنْ كَرَاهَتِنَا وَ سَخَطِنَا، فَإِنَّ أَمْرَنَا بَعْتَةٌ فَجَاءَةٌ حِينَ لَا تَنْفَعُهُ تَوْبَةٌ وَ لَا يَنْجِيهِ مِنْ عِقَابِنَا نَدَمٌ عَلَى خُوبَةٍ»<sup>٤</sup>

إن تهذيب النفس وتجنب المعاصي والمنكر، هو واجب من واجبات المنتظرين في عصر الغيبة، وهو من الأهمية بمكان لدرجة أن الإمام المهدي عليه السلام في التوقيع الشريف الذي أرسله إلى الشيخ المفيد، اعتبر أن السيئات والذنوب التي يرتكبها الشيعة، تعتبر أحد الأسباب أو السبب الوحيد للغيبة الطويلة وبُعد الشيعة عن لقاء ذلك البدر المنير:

«... فَمَا يَحْسُنَا عَنْهُمْ إِلَّا مَا يَتَّصِلُ بِنَا بِمَا نَكْرَهُهُ وَ لَا نُؤَيِّرُهُ مِنْهُمْ»<sup>٥</sup>

وتجدر الإشارة إلى أننا لن نكون منتظرين للإمام المهدي عليه السلام العادل عندما لا نطبق طريقته وأسلوبه المنشودين في حياتنا الشخصية والاجتماعية، كما ورد في خطاب أمير المؤمنين علي عليه السلام الموجه إلى عثمان بن حنيف والي البصرة:

«أَلَا وَ إِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَ يَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ، أَلَا وَ إِنَّ إِمَامَكُمْ قَدْ أَكْتَفَى مِنْ ذُنُوبِهِ بِطَمَرِيهِ وَ مِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصِيهِ. أَلَا وَ إِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ، وَ لَكِنْ أَعِثُّونِي بِوَرَعٍ وَ اجْتِهَادٍ، وَ عِفَّةٍ وَ سَدَادٍ...»<sup>٦</sup>

ولهذا نقرأ في دعاء الندبة:

«اللَّهُمَّ... وَ أَعِنَا عَلَى تَأْدِيَةِ حُقُوقِهِ إِلَيْهِ وَ الْأَجْتِهَادِ فِي طَاعَتِهِ وَ اجْتِنَابِ مَعْصِيَتِهِ وَ امْنُنْ عَلَيْنَا بِرِضَاهُ»<sup>٧</sup>

الهوامش:

١. المجلسي، «بحار الأنوار»، ج ٨، ص ٣٦٨ و ج ٣٢، صص ٣٢١ و ٣٣٣؛ انظر كذلك: «ينابيع المودة»، ج ٣، ص ٣٧٢.
٢. الكليني، «الكافي»، ج ١، ص ٣٧١، ح ٥.
٣. «النعماني»، الغيبة، ص ٢٠٠، ح ١٦.
٤. «الإحتجاج»، ج ٢، ص ٥٩٩؛ «بحار الأنوار»، ج ٥٣، ص ١٧٦، ح ٧.
٥. «بحار الأنوار»، ج ٥٣، ص ١٧٧.
٦. «نخج البلاغة»، ترجمة: محمد مهدي فولادوند، الرسالة ٤٥، ص ٣٧١؛ «نخج البلاغة»، تحقيق: صبحي صالح، الرسالة ٤٥، ص ٤١٧.
٧. «بحار الأنوار»، ج ٩٩، ص ١٠٩.



## الشهادة الإيمانية

إن «الجامعة الكبيرة» زاخرة بالشهادات الإيمانية حول أئمة الهدى (عليه السلام)، والتي تجري على اللسان وإن استقرت في خانة الروح وتحولت إلى إيمان قلبي، يحدث تناغم بين الزائر والمزار (أئمة الهدى) ويصبح المؤمن منهم وإليهم في الظاهر والباطن ويسير نحوهم.

«وَأَشْهَدُ أَنَّكُمْ الْأَنْبِيَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُّونَ الْمُعْصُومُونَ الْمُكْرَمُونَ الْمُقَرَّبُونَ الْمُتَّقُونَ الصَّادِقُونَ الْمُصْطَفَوْنَ الْمُطْبَعُونَ لِلَّهِ الْقَوَامُونَ بِأَمْرِهِ الْعَامِلُونَ بِإِرَادَتِهِ الْفَائِزُونَ بِكَرَامَتِهِ»<sup>٢</sup>

إن شهادة الزائر بمقامات وشؤون الإمام، هي بمنزلة إقراره واعترافه وإظهار صغره أمام الساحة الرفيعة لذلك الإمام، وهذه الشهادة يجب أن تنبعث من جوهر الروح وأن تكون متلازمة للوعي والمعرفة.

إن التوصية على «الزيارة النابعة من المعرفة» للإمام تظهر «معرفة الزائر» لساحة ومكانة الإمام في منظومة الكون وصفاته الكمالية بشكل خاص؛ أولئك الذي جعلهم الله تعالى معدن تلك الصفات والكمالات ومصدرها وينبوعها، لكي يرتوي من نهر لطفهم الظمان. وكل ينهل بقدر ظمأه وطلبه واستعداده، من هذا المنهل الزلال.

إذا كان المستجدي متكاسلا

فما ذنب صاحب البيت؟

إن هؤلاء الذوات المقدسة، اصطفاهم الله تعالى وزودهم وجههم بجميع الصفات الكمالية والقدرات، ليكونوا في مقام الحجة الإلهية الرفيع، أدلة متينة وفي حراسة وحماية الكنوز السماوية، مؤتمنين وفي تبيان التفسير وإبلاغ الكلام الوحياني، مترجمين ومفسرين شرفاء لكي يتجلى الله جل وعلا، في سيمائهم وسيرتهم الحسنة، وأن يكونوا كالمنار والراية، مرشدا لجملة التائهين والحيارى العالقين في البحر الهائج والمائج المليء بالشبهات؛ المرشدون الذين يدعون إلى الصراط المستقيم ويستقرون على الصراط المستقيم وهم عين الصراط المستقيم.

«اصْطَفَاكُمْ بِعِلْمِهِ وَارْتَضَاكُمْ لِعَيْبِهِ وَاخْتَارَكُمْ لِسِرِّهِ وَاجْتَبَاكُمْ بِقُدْرَتِهِ وَأَعَزَّكُمْ بِمُدَّاهِ وَخَصَّكُمْ بِبِرِّهَانِهِ وَانْتَجَبَكُمْ لِنُورِهِ وَأَيَّدَكُمْ بِرُوحِهِ وَرَضِيَكُمْ خُلَفَاءَ فِي أَرْضِهِ وَخُجَجاً عَلَى بَرِّيَّتِهِ وَأَنْصَاراً لِدِينِهِ وَحَفَظَهُ لِسِرِّهِ وَخَزَنَةً لِعِلْمِهِ وَمُسْتَوْدَعاً لِحِكْمَتِهِ وَتَرَاجِمَةً لَوْحِهِ، وَكَانَ لِنُورِهِ وَتَوْحِيدِهِ، وَشَهِدَاءَ عَلَى خَلْقِهِ، وَأَعْلَاماً لِعِبَادِهِ، وَمَنَاراً فِي بِلَادِهِ، وَأَدْلَاءً عَلَى صِرَاطِهِ»<sup>٣</sup>

إن العصمة الكلية للإمام، تُضفي عليه الحصانة من أي زلل وعثرة وخطأ وفتنة وهي سبب لإرشاد سفينة عالم الإمكان وتقرير جميع سكانها من جميع ساحات الخوف والخطر وصولاً إلى بر الأمان.

أن المعصومين (عليهم السلام) هم كلهم نور واحد (كُلُّهُمْ نَوْرٌ وَاحِدٌ) لذلك يمكن قراءة هذه الزيارة في مشاهد جميع أئمة الهدى (عليهم السلام). وفي علم الكون العرفاني هذا، وكما أسلفنا، فإن أهل البيت (عليهم السلام) في مقام باطني ونوري، نشأوا من نور واحد.

ويمكن اعتبار الزيارة الجامعة بأنها الهوية المعنوية لأهل البيت (عليهم السلام)، وبما أن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأئمة الهدى (عليهم السلام) كونهم في مقام خليفة الله، يامتعون بجميع شؤون حضرة الحق جل وعلا، فانه يجب اعتبار مقاماتهم المعنوية في المراتب النازلة بعدد شؤون حضرة الحق، إذ أن هذه المقامات أعطيت لهم بإذن الله لكي يقوم وسيط الخالق والمخلوق وخليفة الله في الأرض، بتمشية وتدير جميع الأمور المادية والمعنوية لسكان عالم الإمكان.

وتنطوي هذه الزيارة على مضامين رفيعة وعالية إذ أن درك مراتبها بحاجة إلى أفق رؤية واسع ومرتبطة بأولياء الله الكرام وعلى رأسهم أئمة الهدى (عليهم السلام)؛ لأن الزائر، يخاطب على لسان الإمام المعصوم (عليه السلام) معصوم آخر ويتحدث إليه؛ لا أن يتحدث هو في ظل دركه وفهمه الناقصين عن مكانة الإمام المعصوم في منظومة الكون والوجود. لذلك أقول، إن تعدد معرفة غير المعصوم عن الإمام، هو بعدد مراتب غير المعصوم. بالأحرى، فإن أي إنسان إن لم يراجع الإمام لمعرفة الإمام؛ يتولد لديه انطباع لا يتطابق مع الحقيقة الوجودية للإمام بل هو حصيلة ظن وتخمين الناس ذاتهم عن الإمام؛ وبالتحديد حول أشخاص هم في مقام خليفة الله، أشرف وأفضل جميع سكان عالم الإمكان، وأن أي شخص من ما سوى الله، لا يتمتع بالقدرات اللازمة والمقدرة على التحليق حتى عتبة العنقاء التي تقطن قمم الجبال، وطبعاً فانه معذور بدليل فقدانه السعة الوجودية اللازمة. لذلك:

إن لم يكن بالإمكان سحب ماء البحر

إذن يجب تذوق الماء بقدر ما يروي الظمأ

وتشير هذه الزيارة الفاخرة إلى قرابة ٤٠٠ فضيلة من فضائل المعصومين (عليهم السلام)؛ الفضائل التي يكون فيها هؤلاء الذوات المقدسة حاضرين وموجودين بنحو تام وأتم وهي في ذاتهم بإذن الله، وجارية فيهم في أي زمان، سواء في وقت الحياة أو في وقت الشهادة وإلى الأبد.

ولهذا السبب أقول: إن نظرنا إلى حقيقة الإنسان وندرس حيثية وجوده، فإن كل ما هو كامن في الإنسان وفي بيت روحه، فانه موجود بالفعل لدى الإمام بنحو تام، وإن الإنسان في أي مرتبة، مدين لهم وتنبع جذوره منهم، وأن هؤلاء يتمتعون بمقام الأبوة نسبة إليه؛ بحيث قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«أنا و عليّ أبوا هذه الأمة.»



الزيارة الفاخرة، فإن أي وثيقة في مجال المعارف الولائية ومعرفة الإمام، لا ترقى إلى مستوى «الزيارة الجامعة الكبيرة».

إن أشمل عمل ورد في وصف مقامات أهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله) وانطوى على مباحث مثل ارتباط الأئمة (عليهم السلام) بالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله) والمكانة العلمية والأخلاقية والسياسية للأئمة (عليهم السلام) وارتباط الإمامة والتوحيد وعلاقة معرفة الإمام بمعرفة الله، هو هذه الزيارة.

وأول من قام بنقل هذه الزيارة عن الإمام الهادي (عليه السلام) هو الشيخ الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» وفي «عيون أخبار الرضا (عليه السلام)»<sup>١</sup>.

إن الزيارة الجامعة هي عبارة عن دورة كاملة من معرفة الإمام. وهي زاخرة بالانطباعات الولائية عن علم الكون والوجود الشيعي والذي تم ترسيم مكانة الإمام في هذه المنظومة الفريدة بروعة، وبما

اللافت أن حصة كبيرة من الزيارات والأدعية الواردة التي يؤديها المؤمنون بين أعمالهم المستحبة والزيارات الدورية لعبية الأئمة، تنطوي على مضامين تكمن في عبارة «الاهتمام بقصد التقرب». وبالأحرى، يبادر المؤمنون عن طريق قراءة هذه الأدعية والزيارات والاهتمام بمضامينها، إلى تنقيح وتعديل انطباعاتهم عن أصول الدين وفروعه، وتهديب علم وجودهم الولائي من النقص والضعف والخلل، وتكميل أركان معرفتهم، وإبداء الاهتمام بالإمام في قالب الزيارة والدعاء، وتقديمها إلى الإمام.

وقلت في موقع آخر أن «زيارة آل ياسين» تشكل وثيقة كبرى وفاخرة لتقديم الدين وإن كانت مجموعة معتقدات كل منا، تتطابق مع هذه الزيارة الفاخرة، فانا نكون أصحاب دين صائب وصحيح يتطابق مع وجهة نظر الإمام المبين (عليه السلام). وما عدا هذه



وهذه العصمة والطهارة الذاتية، تجعل الإمام جديراً ولائاً لمنصب الإمامة والعلم اللدني المنزه من الظن وكفوء لهداية الناس وإنقاذهم من الضلال.

«عَصَمَكُمُ اللَّهُ مِنَ الزَّلَلِ وَأَمَّتْكُمْ مِنَ الْفِتْنِ وَطَهَّرَكُمْ مِنَ الذَّنْسِ وَأَذْهَبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ وَطَهَّرَكُمْ تَطْهِيراً.»<sup>٤</sup>

إن هذه الأوصاف التي يتم تبيانها على لسان الإمام، ويعلمها الزائر في طهارة مجمل الجسم من النجاسات والنية من التردد والشك وفي مقابل الإمام، تقيم توصلاً بين الزائر والمزار؛ بالأحرى، وفي ظل الاهتمام الحميمي بالساحة القدسية للإمام، فإن الزائر يجعل نفسه مرابطاً على سكة توصله إلى منزل ومأوى الإمام.

إن كل فقرة من عرض الدين هذا، إن أعلنت بخلوص وصفاء ومعرفة بمراتب الإمام، تزيح الستار من مئات الحجب التي تحجب عين وقلب الزائر. ومن هنا، سيجد أنه واقف أمام إنسان رفيع حي يُرَقَّ ويتحدث إليه؛ وهو الإنسان الذي يقف على جميع المكونات القلبية للزائر.

«أَنْتُمْ الصِّرَاطُ الْأَقْوَمُ [السَّبِيلُ الْأَعْظَمُ] وَشَهْدَاءُ دَارِ الْفَنَاءِ وَشَفَعَاءُ دَارِ الْبَقَاءِ وَالزَّحْمَةُ الْمَوْصُولَةُ وَالْآيَةُ الْمَخْرُوجَةُ وَالْأَمَانَةُ الْمَحْفُوظَةُ وَالْبَابُ الْمُبْتَكَى بِهِ النَّاسُ مَنْ أَتَاكُمْ نَجَا وَمَنْ لَمْ يَأْتِكُمْ هَلَكَ إِلَى اللَّهِ تَدْعُونَ وَعَلَيْهِ تَدْلُونَ وَبِهِ تُؤْمِنُونَ وَلَهُ تُسَلِّمُونَ وَيَأْمُرُهُ تَعْمَلُونَ وَإِلَى سَبِيلِهِ تُرْشِدُونَ وَيَقُولُهُ تَحْكُمُونَ.»<sup>٥</sup>

«سَعَدَ مَنْ وَالَانِيَّ وَهَلَكَ مَنْ عَادَانِيَّ وَخَابَ مَنْ جَحَدَنِيَّ وَصَلَّ مَنْ فَارَقَنِيَّ وَفَارَ مَنْ قَسَمَ بِيَّ وَأَمِنْ مَنْ لَجَأَ إِلَيْكُمْ وَسَلِمَ مَنْ صَدَقَكُمْ وَهَدَى مَنْ اعْتَصَمَ بِكُمْ مَنِ اتَّبَعَكُمْ فَاجْتَنُّ مَاوِيَهُ وَمَنْ خَالَفَكُمْ فَالْتَأَرْ مَثْوِيَهُ وَمَنْ جَحَدَكُمْ كَافِرٌ، وَمَنْ حَارَبَكُمْ مُشْرِكٌ، وَمَنْ رَدَّ عَلَيْكُمْ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ. أَشْهَدُ أَنَّ هَذَا سَابِقٌ لَكُمْ فِيمَا مَضَى وَجَارٍ لَكُمْ فِيمَا بَقِيَ وَأَنَّ أَرْوَاحَكُمْ وَنُورَكُمْ وَطِينَتَكُمْ وَاحِدَةٌ...»<sup>٦</sup>

الهوامش:

١. محمدي ري شهري، محمد، «شرح الزيارة الجامعة الكبيرة أو تفسير القرآن الكريم»، ج ١؛ نقلاً عن «من لايحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٦١٠.
٢. جانب من «الزيارة الجامعة الكبيرة الشريفة».
٣. المصدر السابق.
٤. مصدر السابق.
٥. المصدر السابق.
٦. المصدر السابق.

المصدر: شفيعى سروسنانى، إسماعيل، «السير الاستكمالي للإنسان مع الإنسان الكامل»، طهران، موعود العصر، الطبعة الأولى، ٢٠٢٤ م، صص ٥٩-٦٤.



# الركائز الثلاث الأساسية لتحقيق العدالة المهدوية

د. مسعود دريس

الرجل هو نفسه المهدي ﷺ الذي سيملاً الأرض عدلاً وقسطاً كما ملكت ظلماً وجوراً. انتشار عدالة الامام المهدي ﷺ مذكورة في البيان المبارك لجميع الأئمة الطاهرين، مثلاً أشير إلى الحديث المبارك لأمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «ابني الحادي عشر هو المهدي ﷺ الذي يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملأت ظلماً و جوراً.»

## ما هي أركان تحقق العدالة المهدوية؟

نشر العدل في كل بقاع الأرض، وليس في منطقة جغرافية محددة. لتحقيق مثل هذا التحول الكبير، هناك ثلاث ركائز ضرورية. وإذا لم تتوافر هذه الأركان الثلاثة فلن يتحقق ذلك على الإطلاق. الركن الأول هو «القيادة العادلة» وعالم في العدالة، اسمه المبارك «إمام العدل»، ولا بد من وجود من يعرف مواضع العدل، الركن الثاني هو «برنامج العدالة الواسع»، كيف يتم ذلك ينبغي أن يعم العدل في الأرض كلها، على أساس الرواية أنه يعمل بسنة النبي محمد المصطفى ﷺ. فالسيرة هي أيضاً سيرة الرسول الكريم ﷺ. هناك مناقشات وتفسيرات كثيرة في السيرة النبوية، ولكن انتبه إلى أن من خصائص الغيبة الكبرى هو اليأس. إن رجال الدين الذين يؤمنون بظهور الإمام المهدي ﷺ يصلون إلى حد اليأس، لكن إذا كانوا من المرتبطين بالإمام فكيف سيعودون؟

إذا وصلنا إلى فهم صحيح لمسألة الفرز في آخر الزمان سيتحقق معنى الانتظار، وسوف نعرف من هو المنتظر الحقيقي؟ عندما نشير إلى الأحاديث، فإنها تقول إن نشر العدل هو من أهم أهداف انتفاضة حضرة القائم المنتظر عليه السلام؛ ولذلك فإن نشر العدالة ليس هو الهدف الوحيد، بل هو الهدف الأهم. وقد تم التأكيد على هذا في أحاديث كثيرة. من المكانة المقدسة للنبي محمد ﷺ إلى الحجة الحادية عشرة للإمام الحسن العسكري عليه السلام وحتى الوجود المبارك لحضرة الصديقة الطاهرة عليها السلام تم ذكر نشر العدالة كأهم هدف لانتفاضة وقيام حضرة القائم المنتظر المهدي الموعود ﷺ.

## إذا لم يبق في الزمان إلا يوم واحد

عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: رأيت لوح الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ومن خصائص الزهراء هذا اللوح الذي فيه كل شيء مكتوب إلى يوم القيامة. محمد بن الحسن العسكري ﷺ، في آخر الزمان، يخرج وعلى رأسه سحابة بيضاء أينما ذهب، مثل هذه المعجزة ظهرت على جده الكريم النبي محمد ﷺ، الذي كان يسير في كل مكان، وعلى رأسه سحابة بيضاء، كانت تحميه من الشمس. هذه السحابة واسعة النطاق ومصاحبة في نفس الوقت ببناء صوت بليغ يسمعه الجن والإنس في شرق وغرب العالم، هذا



انتبه إلى «دعاء الندبة» في صباحات الجمعة. دعاء الندبة في صباحات الجمعة أمر يبقى الإنسان على تواصل مع الحضور العذب المبارك لإمام العصر عليه السلام ويعود الشخص الذي تستهدفه السهام اليائسة إلى عتبة الإمام.

حضرته عندما يتبعون منهج الرسول ويريدون تطبيق الدين يقولون له يا سيدي هل تتكلم بكلام جديد؟ وفي تلك اللحظة قال المهدي عليه السلام لا! سأزيل الضرر الذي دمر الدين. لقد دمرتم الدين الذي جاء به جدي رسول الله، ولكنني سأصلحه؛ ولذلك فإن البرنامج بين يدي حضرة ولي الله الأعظم المهدي حصرًا. والركن الثالث الموجود هو الشعب المحب للعدل، فهذه الأركان الثلاثة هي الإمام العدل، وبرنامج المحب للعدل، الناس الطالبين للعدل. إمام العدل يقبله من يريد العدل وليس المؤمنين! ألم يكن طلحة مؤمنًا، ألم يكن الزبير مؤمنًا، ألم يكونوا من المصلين؟ المجتمع الفاسد لا يقبل العدالة لذلك رفضوا ولاية أمير المؤمنين علي عليه السلام. لذلك فإذا كان ظهور الإمام الزمان عليه السلام في وقت يفسد فيه المجتمع، فلن يكون له مستقبل غير ما حدث لأبائه المباركين.. ونفس الأمور ستكرر، لأنه من المفترض أن يأخذ كل شخص حقه، والناس لا يرضون بحقهم. هذا هو الجديد الأول «رضا». أنت غير راض عن حقلك، وأنا غير راض عن حقي. وعلى افتراض إمام الزمان سيظهرون ويقولون أنه ليس من حقل إلقاء خطاب من الغد. هل مسموح لي أن أقول لا وألقي كلمة؟ فإمام العدل يريد حكومة عادلة ومجتمعًا يقبل العدالة.

ينقسم الموحدون والمهتمون بمجال الأنبياء المعصومين عليه السلام إلى ثلاث فئات، فئة واحدة هي الفئة الأولى، وفئة واحدة هي الفئة الوسطى، وفئة واحدة هي الفئة العليا. وهناك فئة ملتزمة بالقلب والعمل، وهم ثابتون على العمل. هذه الفئة هي أعلى نخط. وهناك جماعة في الظاهر مع أهل البيت، ولكن تصرفاتهم لا ترضي أهل البيت عليه السلام، كما أن هناك جماعة في الظاهر ليست مع أهل البيت عليه السلام، ولكنهم يحبون أهل البيت عليه السلام من القلب. عندما كتبوا رسالة إلى الإمام الحسين في الكوفة، لم يكتب أعضاء الصفوة رسالة إلى الامام، ولكن أعضاء هاتين الطائفتين كتبوا رسالة يقولون: يا سيدي، تعال!

لكن الإمام عليه السلام كتب إلى شخص واحد فقط في الثورة يقول: «يا حبيب بن مظاهر! نحن ذاهبون إلى «كربلاء»، انضم إلينا، وأحضر نفسك إلينا.»

وهذا هو الفرق بين مراتب الانتظار والارتباط بالإمامة. النوع الأول والنوع المتوسط ليسوا أعداء أهل البيت، ولكنهم يحددون المهمة. وهذه هي الفئة الثالثة التي تقول: ما هي المهمة؟ ولذلك في كلام أهل البيت أي سؤال يدل على الاستعجال يسبب لهم الانزعاج، لأن تحديد ذلك فقط موكل الى أهل البيت عليه السلام.

كونوا مثل حبيب ابن مظاهر، وليكتب لك الامام الزمان عليه السلام رسالة. كونوا اشخاص يستحقون ان يكتب لكم القائم المنتظر المهدي الموعود عليه السلام. إنها وقاحة حقًا، ولكن يمكن أن نتمنى ذلك، يا ابن فاطمة! أتمنى أن تكتب لنا عندما تظهر وتخبرنا أن وعد الله سيتحقق في هذه الجمعة.

يعني أن نكون اشخاص جديرين بأن يعتمد علينا الإمام المهدي عليه السلام أهل الدنيا لم يعتمدون علينا، أنت اعتمد علينا. سيعتكف سيدنا ومولانا في بيت الله لمدة ثلاثة أيام، وهو يقوم بالدعاء باستمرار من أجل انصاره حتى لا يتعرضوا لقضاء الله، سيصلو إلى وجهتهم بأمان. تأمل أن يعتمد الامام علينا.

### أنه انت!

جاء رجل إلى الإمام محمد الباقر عليه السلام فسأله متى يكون ظهور المهدي عليه السلام لتسعد قلوبنا؟ ولا يجوز أن يكون هناك أكثر من عشرة أحاديث ذات قصة، حيث يسأل السائل سؤالاً ويروي الإمام قصة.

وعندما عقد اجتماع في المجلس لنقل الخلافة من الشخص الثاني إلى الشخص الثالث، تمت إدارة الوضع بحيث تصل الحكومة إلى الجميع باستثناء حضرة علي عليه السلام. يقول عامر بن قليعة وهو من رواة السنة: أن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لأعضاء الشورى: اليوم سأقدم دليلا على أنه لا يمكن لأحد منكم، سواء كان عربيا أو غير عربي، أن يغير اتجاه النقاش، فاحتج حضرته، فهل فيكم أحد وحده الله قبلي؟

أكد أعضاء الشورى كلام الامام. فيقسم لهم مرة أخرى: «هل فيكم أحد قال عنه النبي صلى الله عليه وآله: أن كنت مولاه، فهذا علي مولاه مرة أخرى»، يقر الجميع بأن هذا الحديث يخص الامام. وسأل مرة أخرى: «هل يوجد غيري حامل راية فتح خير؟ كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله غدا أعطي الراية رجلا يحبه الله ورسول الله ويجب الله والرسول؟» وأكدوا: أنه أنت. وهذا الاحتجاج الذي عبر عنه الامام لم يكن من أجل ذلك المجلس، بل من أجل الشيعة وأيتام آل محمد عليه السلام.<sup>١</sup>

مشكلة عدم قبول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ليست في الفضائل المشككة على مستوى آخر. قول أمير المؤمنين المبارك أنني لا أريد أن أكون تابعا أريد أن أسمع، وهذا كان حكم أمير المؤمنين ورسول الله. إذا تم تنفيذ هذه القاعدة، فيقوم القائم.

### كيف كان حمزة وجعفر بن أبي طالب من المناصرين؟

يقول حضرة أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه لو كان حمزة سيد الشهداء و أخى جعفر احياء بعد النبي صلى الله عليه وآله، لما اضطرتت إلى البيعة. لكن الامام يقول أنا خالي الوفاض، مع اثنين من المسلمين الجدد مثل العباس وعمي عقيل، لا أستطيع مواجهة المنافقين. وهنا قال الامام إنني تركت الخلافة وحفظت عائلتي. كيف حفظ عائلته؟ وقال إنه بينما كانت هناك شوكة في عيني وعظمة في حلقي، فإن اللعاب الذي كنت ابلعه كان عظمة في حلقي، مما يعبر عن قلقه باستمرار على الأمة.

وهنا تتحدد مكانة حمزة وجعفر بن ابي طالب، فما أعظم شخصيتهما. إذا كنت لا تعرف من هم، وأي نوع من الانصار كانوا، كيف ستستمر إمام زمانك؟

لا يمكن انتظار ظهور الحدث النبيل مع جديد الإسلام. وفي هذا الحديث ليس المقصود جميع أهل الكوفة ولا كل أهل الحجاز، لا! لو كان هناك أربعون مؤمناً لقام الامام.

### لا تكن عامل في غربة الآخرين!

جاء جابر بن جعفي إلى الباقر عليه السلام فسأله: متى يأتي وقت القيامة؟ فقال الامام عليه السلام:

«هيئات! تغربلوا، ثم تغربلوا، ثم تغربلوا.»<sup>٢</sup>

ما هو نوع الغربة؟ هزة بسيطة؟ هزة أرضية؟ لا، هذا الفحص يشبه التسونامي. فقال الامام عليه السلام ثلاث مرات «تغربلو» حتى لا يزال هناك أصحاء. يرحل أهل الظلمة. سيتم غربلتنا واختبارنا، فقط حاول ألا تفعل شيئًا واحدًا: لا تكن عامل في غربة الآخرين؛ لا تفعل شيئًا يسيء إلى الناس فيسبب حزن امام الزمان عليه السلام بسبب تصرفاتك. حاول ألا تكون سبب في غربة الآخرين، فهذا خطيئة سيئة. والله الشيء الذي تنتظره لن يأتي إلا بعد أن تغربل، والله الشخص الذي تنتظره لن يقوم إلا بعد اليأس! هناك أمل كبير بعد اليأس.

### لا تسند واجبات إلى الإمام!

تشرف سهل بن حسن الخراساني في مولا الامام الصادق عليه السلام فعرض على الامام: انك يا سيدي عندك مائة الف سيف في نيام بخراسان يكفي ان تأمرهم بالخروج من نيام! لكن لا تنسى أنه لا يجب عليك أبدًا تعيين مهمة للإمام.

قال الامام لسهل بن حسن الخراساني أن يشعل التنور ويدخل نفسه في التنور، سهل لم يقبل وقال نحن المحسنون إليك، في هذه اللحظة دخل هارون مكي وأمره الإمام أن يدخل التنور الآن، هارون بدون لحظة تردد دخله.

يتحدث حضرة الإمام الصادق عليه السلام عن خراسان وكأنهم كانوا هناك منذ لحظة. وفيما يلي سهل بن الحسن الخراساني يفقد صبره ويقول يا سيد الرجل هارون في التنور يحترق! حضرة الامام يقول لسهل أن يفتح باب الفرن، وعندما يفتح سهل باب التنور. يرى أن هارون آمن وسليم.<sup>٣</sup>

وسهل بن الحسن الخراساني لم يكن عنده علم وإلا لعلم «قلنا يا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبراهيم»<sup>٤</sup> وكامل تجلي هذه الآية هو الإمام الصادق عليه السلام. في هذه اللحظة، قال حضرة سهل، كم عدد الأشخاص مثل هارون مكي لديك في خراسان؟ المقدم: لا أحد. فقال حضرة الامام: لو كان عندي خمسة أشخاص قمت. لذلك لا ينبغي لنا أن نتحدث كثيرًا، بل يجب أن نصح أنفسنا. خصائصنا الشخصية ووضعا ليس جيدًا، والقضايا الاجتماعية والاقتصادية إما سيتم حلها أو لا، يجب علينا إجراء تغيير في وضعا حتى يتمكنوا من الاعتماد علينا.

ويذكر الامام الصادق عليه السلام في تصريح آخر أنه لن يقوم حتى تكتمل حلقات جيشه. سألوا كم عدد الناس، أجاب حضرة: عشر آلاف شخص.

ومن أجل الوصول إلى هؤلاء العشرة آلاف شخص والوصول إلى هذا المستوى من العدالة، يجب إعداد أساس العدالة. نعم، لقد تم تحديد هؤلاء العشرة آلاف شخص في الازلية. لقد تم تحديد كل شيء في الأبدية، هل يمكنني أن أكون واحدًا من هؤلاء العشرة آلاف شخص؟ وقال حضرة أن هناك بعض الناس يعودون مثل سلمان الفارسي. لذلك يمكننا أن نكون واحدًا من عشرة آلاف شخص. ولا يعني الرقم. والغرض من البرنامج هو الوصول إليه وكيف يمكن للمرء أن يكون من بين هؤلاء العشرة آلاف شخص؟ والاسم الآخر هؤلاء العشرة آلاف هو المجتمع العادل، وهو ما ينبغي مناقشته في سلسلة من الاجتماعات.

#### الهوامش:

١. الشيخ الصدوق، «الخصال»، ج ٢، صص ٥٥٣-٥٥٥.
٢. الشيخ الطوسي، «الغيبة»، ص ٣٣٩.
٣. ابن شهر آشوب، «مناقب آل ابي طالب عليه السلام»، ج ٤، ص ٢٣٨.
٤. سورة انبياء، الآية ٦٩.





محمدتقي الموسوي الاصبهاني

## الحج بنيابة الإمام

له ولأبيه، ولأمه، ولابنه، ولابنته، ولأخيه، ولأخته، ولعمه، ولعمته، ولخاله، ولخالته، إن الله تعالى واسع كريم.<sup>٢</sup>

وفي الكافي بإسناده عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من حج فجعل حجته عن ذي قرابة يصله بها، كانت حجته كاملة وكان للذي حج عنه مثل أجره إن الله عز وجل واسع لذلك.»<sup>٣</sup>

أقول: دل هذان الحديثان وغيرهما لم نذكره طلبا للاختصار على استحباب النيابة في الحج عن المؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات خصوصا إذا كانوا من ذوي القرابات، فالنيابة فيه عن مولانا صاحب الزمان، أعظم قدرا وأفضل أجرا، لأنه أعظم أهل الإيمان قدرا وأفضلهم شأنًا وأجرا، خصوصا بملاحظة ما قدمناه من الروايات المصروفة، بأن رعاية قرابة الرسول ﷺ أهم وأفضل، وأعظم.

الحج بنيابته ﷺ ويعث النائب ليحج عنه وهذا كان أمرا متداولًا ومعتادا في الشيعة في قديم الأزمان ويدل على حسنه ورجحانه مضافا إلى أنه صلة وبر ومودة من المؤمن إلى إمام زمانه ﷺ عدة روايات مروية في كتب أصحابنا، رضي الله تعالى عنهم منها:

ما ورد في استحباب الحج نيابة عن المؤمنين مطلقا، وفضل ذلك.

– كرواية ابن مسكان المروية في «الكافي» عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قلت له عليه السلام الرجل يحج عن آخر ما له من الأجر والثواب؟» قال عليه السلام: «للذي يحج عن رجل أجر وثواب عشر حجج.»<sup>١</sup>

– وروى الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» عن الصادق عليه السلام، سئل عن الرجل يحج عن آخر آله من الأجر والثواب شيء فقال عليه السلام: «للذي يحج عن الرجل أجر وثواب عشر حجج ويغفر

– ومنها الروايات الدالة على فضل إشتراك المؤمنين مطلقا في الحج المندوب، فإنها تدل بفحوايها على استحباب الحج التام عن كل مؤمن، بطريق أولى، فيظهر منها استحباب الحج عن إمام المؤمنين، بنحو أولى فأولى، كرواية محمد بن الحسن المروية في الكافي وغيره عن أبي الحسن عليه السلام قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «لو أشركت ألفا في حجتك، لكان لكل واحد حجة من غير أن تنقص حجتك شيئا.»<sup>٤</sup>

وفيه بإسناده عن محمد بن إسماعيل قال: سألت أبا الحسن عليه السلام كم أشرك في حجتي؟ قال: «كم شئت.»<sup>٥</sup>

وفيه عن معاوية بن عمار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له عليه السلام: أشرك أبوي في حجتي؟ قال: «نعم.» قلت: أشرك أخوتي في حجتي؟ قال: «نعم إن الله عز وجل جاعل لك حجا ولهم حجا ولك أجر بصلتك إياهم.» قلت: فأطوف عن الرجل والمرأة وهم بالكوفة؟ فقال عليه السلام: «نعم تقول حين تفتتح الطواف اللهم تقبل من فلان الذي تطوف عنه.»<sup>٦</sup>

أقول: ذيل الحديث مصرح بأن المراد الإشتراك في الفعل من أول الأمر لا الإشتراك في الثواب بعد فعله لنفسه فتدبر.

ومنها: ما دل على بعثهم ﷺ النائب إلى مكة ليحج عنهم، وإعطائهم الأجرة، فيظهر من ذلك حسن النيابة فيه عن الإمام الحي ﷺ للجزم بعدم الخصوصية في بعضهم ﷺ في هذا الحكم، وعدم خصوصيته في كون النيابة بأجرة، بل المترع بذلك أفضل قدرا وأعظم أجرا كما لا يخفى.

ومنها في الكافي بإسناده عن موسى بن القاسم البجلي قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي إني أرجو أن أصوم بالمدينة شهر رمضان. فقال عليه السلام: «تصوم بها إن شاء الله.» قلت: وأرجو أن يكون خروجنا في عشر من شوال، وقد عود الله زيارة رسول الله ﷺ وأهل بيته، وزيارتك، فرما حججت عن أبيك، وربما حججت عن أبي وربما حججت عن الرجل من إخواني وربما حججت عن نفسي، فكيف أصنع؟ فقال عليه السلام: «تمتع.» قلت: إني مقيم بمكة منذ عشر سنين. فقال عليه السلام: «تمتع.»

أقول: الاستشهاد للمطلوب بهذا الحديث في موضعين.

أحدهما: قول الراوي ربما حججت عن أبيك. وتقرير الإمام له على ذلك بضميمة الاطلاقات الدالة على عدم الفرق في النيابة عن الحي، والميت، فإذا تحقق رجحان النيابة في الحج عن الإمام الماضي، ثبت الرجحان للنياية عن الإمام الحي عليه السلام.

والثاني: تقرير الإمام عليه السلام لقول الراوي: ربما حججت عن الرجل من إخواني. فإنه يدل على رجحان هذا العمل، إذا كان عن إمام زمانه بنحو أوفى، وطريق أولى.

الهوامش:

١. الكليني، «فروع الكافي»، ج ٤، ص ٣١٢، باب من حج عن غيره، ح ٢.
٢. الشيخ الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٢٢٢، ح ٢٢٣٩.
٣. الكليني، «فروع الكافي»، ج ٤، ص ٣١٦، باب من يشرك قرابته، ح ٧.
٤. نفس المصدر، ص ٣١٧، باب من يشرك قرابته، ح ١٠.
٥. نفس المصدر، ص ٣١٧، باب من يشرك قرابته، ح ٩.
٦. نفس المصدر، ص ٣١٥، باب من يشرك قرابته، ح ١.
٧. نفس المصدر، ص ٣١٤، باب الطواف والحج عن الأئمة عليهم السلام، ح ١.

المصدر: الاصفهاني، محمد تقي، «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم ﷺ»، مؤسسة الإمام المهدي عليه السلام، ج ٢، صص ٢٤٤-٢٨٨؛ بالتلخيص.



## علوي محمّد العطّاس

ولد علوي محمّد العطّاس سنة ١٣٨٨هـ (١٩٦٩م.) في مدينة «بكلونجن بأندونيسيا»، ونشأ في أسرة شافعية المذهب، تلقّى دراساته الابتدائية في المدرسة السلفية وتدرّج فيها حتى تخرّج منها بعد إتمامه للدراسات العليا، كما أنّه حصل على دبلوم اللغة من معهد اللغة العربية في «جاكرتا» عاصمة أندونيسيا.

توجّه بعد التحاقه بمذهب أهل البيت (عليهم السلام) إلى الدراسات الحوزوية في مدينة قم المقدّسة. وتفرّغ بعد ذلك - لمهمّة التبليغ الديني والدعوة إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) من خلال التدريس والوعظ وترجمة الكتب ونشرها.

### كيفية تعرّفه على التشيع

كان اعتناق علوي محمّد العطّاس لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) من خلال رحلة بحث علمي وتنقيب موضوعي، حيث وجد أنّ مذهبهم هو الطريق الصحيح للوصول إلى رضا الله تعالى.

ورغم أنّ عمدة دراسته كانت في المدرسة السلفية الوهابية، إلّا أنّه كان شغوفاً بقراءة كلّ ما هو إسلامي جديد في ساحة النشر، ويبدو أنّ المدرسة الوهابية لم تستطع آنذاك أن تضيق آفاق فكره عما يقوله الآخرون من المسلمين؛ ومن هنا واصل علوي محمّد العطّاس قراءته لبعض الكتب والمجلّات الإسلامية لكافة المذاهب، بما فيها كتب ومجلّات أبناء المذهب الشيعي؛ فتأثّر بها وأجرى مقارنة علمية فيما بينها وتابع المسائل الخلافية والواقعية التي توردها، فوجد أنّ ما يقوله الشيعة قويّ الحجّة ويستند إلى القرآن والسنة النبوية الشريفة حسب ما ينقله أهل السنة أنفسهم فضلاً عن كتبهم الخاصة بهم، غير أنّه واجه بعض الشبهات في دراسة عقائدهم، ووجد بعض اللبس في فهم قضاياهم الخاصّة بهم، ولكنّه . مع ذلك . واصل درب التحقيق والبحث، فاستفهم عن هذه المسائل، وسأل من لاقاه من الشيعة وخصوصاً بعض علمائهم، فأناروا له ما كان مبهماً عليه، ووضّحو له سبيل الحقّ، وحدّروه من المزالق التي ينصبها الشيطان لمنع المؤمنين عن مواصلة السير على الصراط المستقيم.

### لقاء صحفي له مع مجلة المنبر

أجرت مجلة المنبر التي تصدر في الكويت عن هيئة خدام الإمام المهدي (عليه السلام) حواراً صحفياً معه فتحدّث علوي محمّد العطّاس فيه عن استبصاره، وعن أوضاع الشيعة في أندونيسيا ونشاطاتهم نور مقتطفات من هذا الحوار:

### عوامل استبصاره

المنبر: ما هي العوامل التي دفعتكم إلى ترك المذهب السني واعتناق العقيدة الإمامية؟ ومتى كان ذلك؟

الجواب: رغم أنّ عمدة دراستي كانت في المدرسة السلفية (الوهابية) إلّا أنّي كنت شغوفاً بقراءة كل ما هو إسلامي جديد، لذا فإنّي كنت متابِعاً جيّداً لمجلة (المواقف) البحرينية إضافة للرساليات التي كانت تردنا من دار التوحيد في الكويت، والكتب الإسلامية المترجمة من العربية إلى الأندونيسية. وأثناء ذلك، كنت ألتقي بعدد من أتباع الإمام السيد موسى الصدر، الأمر الذي أزال اللبس عندي حول كثير من القضايا التي تخصّ المذهب الشيعي.

ولقد قادي ذلك كلّهُ بعد رحلة بحث وتنقيب شاقّة، إلى اعتناق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) لأنّي وجدته الطريق الأسلم للوصول إلى الله تعالى.

المنبر: هل أثر تشيعك في انتقال أفراد أسرتك وأصدقائك مثلاً إلى المذهب الحقّ؟

الجواب: نعم بلا شك، فبسبب المدّ الإسلامي العالمي تعرّفنا على منهج أهل البيت (عليهم السلام) أكثر فأكثر، وهو ما ساعد كثيراً على اقتناع أسرتي وأصدقائي وأساتذتي أيضاً بالتشيع، وهم في الواقع كشفوا عن هويتهم الضائعة.

### الهوية الضائعة للشعب الأندونيسي

المنبر: أيّ هوية ضائعة؟

الجواب: إنّي أعتقد بأنّ غالبية الشعب الأندونيسي كانوا من الشيعة بيد أن الظروف التي طرأت على هؤلاء أثّرت تأثيراً كبيراً في

اضمحلال هذه العقيدة، وكدليل على اعتقادي فإنّ السلاطين الذين يحكمون في «سومطرة» أو «كوالا» مازالوا يحتفظون بكثير من التقاليد والعادات الشيعية المتوارثة منذ عشرات السنين رغم أنّهم فعلياً لا يعرفون أركان وأصول العقيدة الإمامية. إنّا لو رجعنا لكتاب (أعيان الشيعة) لعرفنا أنّ من يحمل نسب أهل البيت (عليهم السلام) من السادة في أندونيسيا يتجاوزون ٢٠ مليون شخصاً! وبالطبع فإنّ من ينتمي إلى هذا المذهب أكثر بكثير! لكن ضعف الوعي الديني من جهة وانقطاع أندونيسيا عن العالم الإسلامي من جهة أخرى بفعل الاستعمار أذاً كثيراً من العقائد والركائز الشيعية.

ومن طريف ما يذكر أنّ من عاداتنا التي لا تزال متبعة في أندونيسيا صب الماء على ناصية المرأة ورجلها عندما تتزوّج، وهذا إحدى تعاليم الأئمة (عليهم السلام)، وهي عادة مختصة بالمذهب الجعفري وحده دون سائر المذاهب.

كما أنّ الشعب الأندونيسي ملتزم منذ عشرات السنين بإحياء شعائر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) في شهر محرم الحرام، فتجد منابر حسينية في كلّ البقاع الأندونيسية وكلّ الضواحي والمناطق، ويحضرها رجال ونساء وأطفال وشيوخ وكذلك كبار مسؤولي الدولة. أمّا في مدينة سومطرة الغربية فثمة عادة مميزة تجري في كل شهر محرم، حيث يجتمع الشيعة والسنة في جموع غفيرة ليعذّوا نعتاً يمثّل نعت الإمام الحسين (عليه السلام)، ويطوفون به لمدة أربعة عشر يوماً نسبة إلى عدد المعصومين الأربعة عشر (عليهم السلام) في الشوارع والميادين والساحات العامة نادبين لاطمين، والصحف تقوم في مثل هذه المناسبة بتغطية إعلامية مميزة حول شخصية سيّد الشهداء (عليه السلام) وشهداء الطفّ العظيم. أمّا في مدينة «بريامان» وهي مشتهرة من اللفظة العربية «بر الأمان» فهناك خمسة ملايين يقومون بهذه الشعائر كلّ عام.

### تاريخ التشيع في أندونيسيا والبلدان المجاورة

المنبر: إذن.. حدّثنا عن تاريخ التشيع في أندونيسيا؟

الجواب: أتصوّر أنّ انتشار مذهب أهل البيت (عليهم السلام) في أندونيسيا جاء بفعل هجرة تجار شيعة من اليمن الجنوبي قبل عشرات السنين، وقد قام هؤلاء بالتبشير بالمذهب الجعفري ودعوة الناس إلى أتباع أهل البيت (عليهم السلام)، ولقد كان معظمهم من السادة الأشراف.

وبطبيعة الحال.. كان للتزواج الذي حصل بين أولئك وبين الشعب الأندونيسي دوراً رئيسياً في زرع بذرة التشيع هناك. ولذلك فقد اكتشفت أسرتنا أنّ أجدادنا هم من «اليمن»، والأندونيسيون على هذه الحال أحوالنا، كما لا ننسى أنّ ثمة دور كبير لعبه الدعاة والمبلّغون الذين أتوا من «العراق» و«إيران» في الترويج للمذهب الاثني عشري. المنبر: وماذا عن البلدان المجاورة لأندونيسيا؟

الجواب: التشيع منتشر في معظم هذه البلدان، ولعلّك تجد في سنغافورة وماليزيا مؤتمرات وندوات إسلامية جغرافية كثيرة على مدار العام، وهناك اهتمام كبير بقراءة دعاء كميل كلّ ليلة جمعة، وفي تايلند نسبة جيّدة من الشيعة، أمّا في ماليزيا فإنّ اتحاد الطلبة هناك يميل كثيراً إلى شخصيات الأئمة (عليهم السلام)، وعادة ما يسلّط في أديباته وخطاباته الأضواء على حياتهم وسيرتهم.

### معنى أن يكون المرء شيعياً

المنبر: بعد تشيعك.. ما هو معنى أن يكون المرء شيعياً من وجهة نظرك الشخصية؟

الجواب: التشيع في نظري هو أن تكون مثلاً يترجم تعاليم أهل البيت (عليهم السلام)، لا أن تكفي بالرداء الشيعي. إنّ قول المرء: أنا شيعي.. قول عظيم جدّاً يحتاج إلى برهان، فالتشيع مرتبة عظيمة لا يبلغها إلّا من اكتسب الأخلاق الإسلامية الرفيعة والتزم بتقوى الله وسيرة أهل البيت (عليهم السلام).

### الدعوة والتبليغ

المنبر: ما هي الخطوات العملية التي قمتم بها على صعيد نشر مذهب آل محمد (عليهم السلام)؟

الجواب: إنّ لنا كثيراً من الأنشطة التي تهدف إلى إعادة الهوية الضائعة للشعب الأندونيسي رغم إمكانياتنا المتواضعة، وأخيراً قمنا بترجمة كتابي «المراجعات» و«ليالي بيشاور» فنال إعجاب الجماهير الأندونيسية المتعطشة لذكرى أهل البيت (عليهم السلام).. أنتم لا تعرفون ما الذي أحدثه هذا الكتاب، لكنّي أقول أنّه كان بمثابة من أوقظ الشعب من سبات عميق، بل إنّه أحياه من جديد، وأنار له درب الولاية.

### المؤسّسات الشيعية في أندونيسيا

المنبر: ماذا عن المؤسّسات الشيعية في أندونيسيا؟

الجواب: عندنا مؤسّسات إمامية رسمية يبلغ عددها حوالي ١٢ مؤسسة، بين مسجد وحسينية ومركز، ومعظمها في مدينة «بندونج» العلمية، وهي مدينة ذات كثافة شيعية وفيها جمع من طلاب الحوزات العلمية، غير أنّ هذه المراكز ليست سوى نقطة في بحر، فالذي يؤلمني أنّ كثيراً من المناطق والمقاطعات بحاجة إلى مساجد أو حسينيات على الأقل، لكننا لا نستطيع إقامتها هناك. وعلى كلّ حال فإنّا نطمح إلى بناء مركز إسلامي إمامي متكامل تنبثق منه فروع في مختلف أنحاء الوطن.

المصدر: «موسوعة من حياة المستبصرين»، مركز الأبحاث العقائدية، ج ٥، صص ٢٨٤-٢٨٩.



# سُبُل تأمين متطلّبات التكافل:



لم يأل الإسلام جهدا من أجل تأمين المتطلّبات الأساسية للمحتاجين في حدود الإمكانيات المتاحة و هي: الماء و الطعام و الكساء و السكن و المال.

في هذه المقالة نريد أن نتحدث عن المال.

\*\*\*

وهو من الحاجات الأساسية التي بدونها لا يستطيع الإنسان أن ينفق على نفسه وعياله و على ذوي المكنة و الغنى وظيفة اجتماعية تتمثل بمساعدة السائلين و المحرومين. و قد أطلق القرآن الكريم على هذا الإنفاق صفة الحق، كما في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ.»<sup>١</sup>

و يظهر من الرواية التالية أن هذا الحق له وظيفة تكافلية، فليس هو من الزكاة و الصدقات المفروضة، بل هو أمر تبرعي يقدم عليه المحسن طوعا لأجل إشاعة مبدأ التعاون ومواساة المعوزين.

عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصاري قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إِنَّ رجلاً جاء إلى أبي علي بن الحسين عليه السلام فقال له: أخبرني عن قول الله عز وجل: «فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ \* لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ»،

ما هذا الحقّ المعلوم؟ فقال له علي بن الحسين عليه السلام: «الحقّ المعلوم الشيء يخرج من ماله ليس من الزكاة و لا من الصدقة المفروضة»، قال: «فإذا لم يكن من الزكاة و لا من الصدقة، فما هو؟ فقال: «هو الشيء يخرج من ماله إن شاء أكثر و إن شاء أقلّ، على قدر ما يملك»، فقال له الرجل: فما يصنع به؟ فقال عليه السلام: «يصل به رحماً و يقوي به ضعفا و يحمل به كلاً، أو يصل به أخاً له في الله، أو لثابتة تنويه»، فقال الرجل: الله أعلم حيث يجعل رسالته.<sup>٢</sup>

و عن سماعة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الحقّ المعلوم ليس من الزكاة، هو الشيء تخرجه من مالك إن شئت كلّ جمعة، و إن شئت كلّ شهر و لكلّ ذي فضل فضله و قول الله عز وجل: «إِنْ تُخِفُّوهَا وَتُؤْتُوها الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ»<sup>٣</sup> فليس هو من الزكاة و الماعون ليس من الزكاة، هو المعروف تصنعه و القرض ترضه و متاع البيت تعيره، و صلة قرابتك ليس من الزكاة، وقال الله عز وجل: «وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ» فالحق المعلوم غير الزكاة، وهو شيء يفرضه الرجل على نفسه، يجب أن يفرضه على قدر طاقته و وسعه.»<sup>٤</sup>

والإسلام يحثّ على أن يكون إنفاق المال لغاية سامية أطلق عليها

القرآن (سبيل الله)، فمثل هذا الإنفاق يباركه الله تعالى لكونه يخدم مبدأ التكافل، من خلال تقديم العون و المساعدة للآخرين بنية خالصة و بشرط أن لا يصاحب مثل هذا الإنفاق المنّ أو الأذى، قال عزّ من قائل: «مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سَنَابِلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ \* الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى هُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ»<sup>٥</sup>

و عليه فالله تعالى يعتبر المال أمانة في يد حامله، و عليه أن يحسن التصرف بها و أن ينفقها في سبيله و ليس من أجل الرّياء أو السمعة الفارغة، لذلك يعتبر الذي ينفق أمواله من أجل الرّياء من قرناء الشيطان، قال تعالى: «وَالَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَن يَكُنِ الشَّيْطَانُ لَهُ قَرِينًا فَسَاءَ قَرِينًا»<sup>٦</sup>

ولم يأل أئمة أهل البيت عليه السلام جهدا من أجل توعية شيعتهم على إدراك وظيفة المال الاجتماعية، و رسالته التكافلية، قال أمير المؤمنين عليه السلام: «فمن آتاه الله مالاً فليصل به القرابة، و ليحسن منه الضيافة، و ليقلّك به الأسير و العاني و ليُعط منه الفقير و الغارم»<sup>٧</sup> و عنه عليه السلام: «أفضل المال ما قضيت به الحقوق.»<sup>٨</sup>

و لم تكن وصايا أمير المؤمنين عليه السلام مجرد كلمات تطلق في الفضاء كحال المنظرين، بل كانت تترجم إلى سلوك سويّ، شهد عليها التاريخ و سجلها الثقات، قال أبو صالح السمان: «رأيت علياً دخل بيت المال فرأى فيه مالاً، فقال: هذا ها هنا و الناس يحتاجون! فأمر به فقسّم بين الناس و أمر بالبيت فكس فنضح و صلّى فيه.»<sup>٩</sup> و عن هارون بن مسلم البجلي عن أبيه قال: «أعطى علي عليه السلام الناس في عام واحد ثلاث أعطيات ثم قدم عليه خراج أصفهان فقال: أيها الناس، اغدوا فخذوا ما أنا لكم بخازن، ثم أمر ببيت المال فكس و نضح، فصلى فيه ركعتين ثم قال: يا دنيا غري غري...»<sup>١٠</sup>

كان عليه السلام يعتبر المال أمانة بيده، فيحرص أشد الحرص على إيصاله إلى مستحقيه، و تقسيمه بالتسوية فيما بينهم و لما بويع بالخلافة، صعد المنبر في اليوم الثاني من البيعة و هو يوم السبت لإحدى عشرة ليلة بقين من ذي الحجة، فقال: «فأنتم عباد الله و المال مال الله، يقسّم بينكم بالتسوية، لا فضل فيه لأحد على أحد، و للمتقين عند الله غدا أحسن الجزاء وأفضل الثواب.»<sup>١١</sup>

و من كتاب له عليه السلام إلى قثم بن العباس و هو عامله على مكّة: «و انظر إلى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه إلى من قبلك من ذوي العيال و المجاعة، مصيباً به مواضع الفاقة و الحالات و ما فضل عن ذلك فاحمله إلينا لنقسمه فيمن قبلنا.»<sup>١٢</sup>

وكان عليه السلام يقول لمن أراد منه العودة إلى سنّة عمر في التمييز بين الناس في العطاء: «لو كان المال لي لسوّيت بينهم، فكيف و إنما

المال مال الله.»<sup>١٣</sup>

وقام عليه السلام خطيباً بالمدينة حين رجعت إليه خلافته، بعد أن حمد الله و أثنى عليه: «إني والله لا أرزؤكم من فينكم درهما ما قام لي عذق يثرب، فليصدقكم أنفسكم، أفتروني ما نعا نفسي ومعطيكم؟!» فقام إليه عقيل فقال له: والله لتجعلني وأسود بالمدينة سواء؟! فقال له: «أجلس، أما كان ها هنا أحد يتكلّم غيرك؟ وما فضلك عليه إلا بسابقة أو بتقوى.»<sup>١٤</sup>

وعن ابن دأب قال: ولّى أمير المؤمنين عليه السلام بيت مال المدينة عمّار بن ياسر و أبا الهيثم بن التيهان، فكتب: «العربي و القرشي و الأنصاري و العجمي وكل من كان في الإسلام من قبائل العرب و أجناس العجم سواء فأتاه سهل بن حنيف بمولى له أسود فقال: كم تعطي هذا؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام: كم أخذت أنت؟ قال: ثلاثة دنائير وكذلك أخذ الناس، قال: فأعطوا مولاه مثل ما أخذ ثلاثة دنائير.»<sup>١٥</sup>

و روى أبو إسحاق الهمداني أنّ امرأتين أتتا علياً عليه السلام، إحداها من العرب، والأخرى من الموالي، فسألته فدفع إليهما درهما و طعاماً بالسواء، فقالت إحداها: إني امرأة من العرب و هذه من العجم، فقال علي عليه السلام: «والله لا أجد لبي إسماعيل في هذا الفء فضلاً على بني إسحاق.»<sup>١٦</sup>

و عموماً فقد كان أئمة أهل البيت عليه السلام يحثّون أتباعهم على بذل الأموال سواء المفروض منها أو المستحب، و يكشفون لهم الحكمة من وراء ذلك و الفائدة المرجوة، قال الإمام الصادق عليه السلام لعمّار الساباطي: «يا عمّار أنت ربّ مال كثير؟» قال: نعم جعلت فداك. قال عليه السلام: «فتؤدي ما افترض الله عليك من الزكاة؟» فقال: نعم. قال: «فصل قرابتك؟» قال: «نعم.» قال: «فصل إخوانك؟» قال: «نعم.» قال عليه السلام: «يا عمّار، إن المال يفتى و البدن يلى و العمل يبقى و الدّيان حيّ لا يموت. يا عمّار، أما أنّه ما قدمت فلن يسبقك، و ما أخرت فلن يلحقك.»<sup>١٧</sup>

و لما كان البخل و الشح يكبحان طريق الإنفاق، عمّل أهل البيت عليه السلام على التسامي بنفوس أتباع مدرستهم و حثّهم على قلع جذور البخل من خلال التكافل، لكي ينجحوا في الابتلاء و يجتازوا الامتحان.

عن جميل بن درّاج، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «ما بلى الله العباد بشيء أشدّ عليهم من إخراج الدرّاهم.»<sup>١٨</sup>

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يشنّع أشدّ التشنيع بالشحيح، و يعتبر الشحّ أقبح من الظلم، يروى أنه عليه السلام سمع رجلاً يقول: إنّ الشحيح أعذر من الظالم، فقال له: «كذبت، إنّ الظالم قد يتوب ويستغفر ويردّ الظلامة إلى أهلها، والشحيح إذا شحّ منع الزكاة و الصدقة و صلة الرّحم و قري الصّيف و النفقة في سبيل الله و أبواب الخير و حرام على الجنة أن يدخلها شحيح.»<sup>١٩</sup>





# الجبر والتفويض والاختيار

## الهوامش:

١. سورة الماعرج، آيات ٢٤-٢٥.
٢. محمد بن يعقوب الكليني، «الكافي»، ج ٣، ص ٥٠٠، ح ١١.
٣. سورة البقرة، الآية ٢٧١.
٤. الشيخ الصدوق، «من لا يحضره الفقيه»، ج ٢، ص ٤٨، ح ١٦٦٦.
٥. سورة البقرة، الآيات ٢٦١-٢٦٢.
٦. سورة النساء، الآية ٣٨.
٧. لبيب بيضون، «تصنيف نهج البلاغة»، ص ٦٤٨.
٨. الليثي الواسطي، «عيون الحكم والمواظع»، ص ١٢٢.
٩. البلاذري، «انساب الأشراف»، ص ١٣٣.
١٠. إبراهيم بن محمد الثقفي، «الغارات»، ج ١، ص ٨٣؛ ابن أبي الحديد، «شرح نهج البلاغة»، ج ٢، ص ١٩٨.
١١. ابن أبي الحديد، «شرح نهج البلاغة»، ج ٧، ص ٣٧.
١٢. سيد رضی، «نهج البلاغة»، كتاب ٦٧.
١٣. نفس المصدر، الخطبة ١٢٦.
١٤. محمد بن يعقوب الكليني، «الكافي»، ج ٨، صص ١٨٢، ٢٠٤.
١٥. الشيخ المفيد، «الاختصاص»، ص ١٥٢.
١٦. ابن أبي الحديد، «شرح نهج البلاغة»، ج ٢، ص ٢٠٠.
١٧. محمد بن يعقوب الكليني، «الكافي»، ج ٣، ص ٥٠١، ح ١٥ (باب فرض الزكاة وما يجب في المال من الحقوق من كتاب الزكاة).
١٨. الشيخ الصدوق، «الخصال»، ص ٨٠.
١٩. محمد بن يعقوب الكليني، «الكافي»، ج ٤، ص ٤٤، ح ١ (باب البخل والشح، من كتاب الزكاة).

المصدر: ذهبيات، عباس، «النكافل الاجتماعي في مدرسة أهل البيت (عليه السلام)»، مركز الرسالة، ١٤٢٥ هـ، صص ٨٠-٨٦.

## القضاء والقدر

تستعمل مادّة القضاء و القدر لعدّة معان. منها في ما يخصّ البحث من مادّة القضاء:

- أ. «قضى» أو يقضي بين المتخاصمين، كقوله تعالى: «إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ»<sup>٣</sup>
- ب. «قضى الله الأمر»: أثبته، كقوله تعالى في ما أخبر به لوطاً عن مصير قومه في سورة الحجر، الآية ٦٦: «وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَؤُلَاءِ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ» أي أنبأناه.

ج. «قضى الله الشيء»، و به: أوجبه، أمر به، كقوله تعالى في سورة الإسراء: «وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ»<sup>٤</sup> أي أمر ربك و أوجب عليكم ألا تعبدوا إلا إياه.

د- «قضى الله الأمر أو الشيء»: تعلّقت إرادته به، قدره، كقوله تعالى في سورة البقرة:

«وَ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ»<sup>٥</sup> أي إذا أراد أمراً.

و قوله تعالى في سورة الأنعام:

«هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ طِينٍ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا»<sup>٦</sup>

أي قدر لكلّ انسان مدّة يحيا فيها.

جبره على الأمر و أجبره: قهره عليه، و أكرهه على الإتيان به.

المجبر في مصطلح علماء العقائد الإسلامية: إجبار الله تعالى عباده على ما يفعلون، خيراً كان أو شراً، حسناً كان أو قبيحاً، دون أن يكون للعبد إرادة و اختيار الرضا و الامتناع، و يرى الجبرية الجبر مذهباً يرى أصحابه أن كلّ ما يحدث للإنسان قدر عليه أزلاً، فهو مُسيّر لا مُخيّر، و هو قول الأشاعرة.<sup>١</sup>

التفويض في اللغة: يعنى فَوْضَ إِلَيْهِ الأمر تفويضاً: جعل له التَّصَرُّفَ فيه. ومعناه في مصطلح علماء العقائد الإسلامية هو أن الله تعالى فَوَّضَ أفعال العباد إليهم، يفعلون ما يشاءون، على وجه الاستقلال، دون أن يكون لله سلطان على أفعالهم، (و هو قول المعتزلة).<sup>٢</sup>

الاختيار في اللغة، يعنى خيّر: فَوَّضَ إليه الاختيار بين أمرين أو شيئين أو أكثر. و معناه في مصطلح علماء العقائد الإسلامية، إنّ الله سبحانه كلّف عباده بواسطة الأنبياء و الرسل ببعض الأفعال و نهاهم عن بعض آخر، و أمرهم بطاعته في ما أمر به و نهي عنه بعد أن منحهم القوّة و الإرادة على الفعل و الترك و جعل لهم الاختيار في ما يفعلون دون أن يجبر أحداً على الفعل، و سيأتي الاستدلال عليه بحوله تعالى.



## مادة القدر

و منها فيما يخصّ البحث من مادة القدر:

أ. قدر على الشيء أو العمل: استطاع أن يفعله، يتغلّب عليه فهو قادر، و القدير: ذو القوة، كقوله تعالى: في سورة يس: «أَوَ لَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ»<sup>٧</sup> في سورة البقرة: «وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»<sup>٨</sup>

أيّ ذو القدرة على فعل كلّ شيء على قدر ما تقتضي الحكمة.

ب. قَدَّرَ: هو قَدَّرَ الرِّزْقَ عليه و يَقْدِرُ: ضيقه، كقوله تعالى في سورة سبأ: «قُلْ إِنَّ رَبِّي بِبَسْطِ الرِّزْقِ لَمَن يَشَاءُ وَ يَقْدِرُ»<sup>٩</sup>

قدر الله الأمر بقدره: دَبَّرَهُ أو أراد وقوعه، كقوله تعالى في سورة المرسلات: «فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ»

ج. قَدَّرَ: قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون، كقوله تعالى في شأن زوجة لوط، في سورة النمل: «فَأَنجَيْنَاهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ قَدَرْنَاهَا مِنَ الْغَابِرِينَ»<sup>١٠</sup>

أي حكمنا، أو قضينا عليها بأن تكون من الهالكين.

قَدَّرَ في الأمر: تَمَهَّلَ و تَرَوَّى في إنجازه، كقوله تعالى في سورة سبأ مخاطباً داود عليه السلام: «وَ قَدِّرْ فِي السَّرْدِ»<sup>١١</sup> أي تمهّل و تروّ في صنعه كي تحكم عمله.

د. القَدَر:

١. القَدَرُ: المقدار و الكميّة، كقوله تعالى في سورة الحجر: «وَ إِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَ مَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ»<sup>١٢</sup> أي بمقدار و كميّة معلومة.

٢. قَدَّرُ الشيء: زمانه أو مكانه، كقوله تعالى في سورة المرسلات: «أَمْ لَمْ خَلْقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَّهِينٍ فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ إِلَى قَدَرٍ مَّعْلُومٍ»<sup>١٣</sup> أي إلى زمانٍ محدّد معلوم.

٣. قَدَّرَ الله: قضاهُ المحكم، أو حكمه المبرم على خلقه، كقوله تعالى في سورة الأحزاب: «سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَ كَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا»<sup>١٤</sup>

أي قضاءً محكماً، و حكماً مُبرّماً.

لعلّ تعدّد معاني ما يُنسبُ إلى الله من مادّيّ القضاء و القدر، قد أدّى إلى لبسٍ معنى ما ورد منهما في القرآن و الحديث، و اعتقاد بعض المسلمين بأنّ الإنسان يسيّر في حياته، في كلّ ما يعمل من خير أو شرّ وفق ما قضى الله عليه و قدر قبل أن يخلّق.

و يطلق في الأخبار لفظ القدري على الجبريّ و التفويضي كليهما،<sup>١٥</sup> و عليه فإنّ القَدَرَ اسمٌ للشيء و ضده كالفُرء، اسمٌ للحضيّ و الطَّهر معاً.

و لا تُطيل البحث بإيراد أقوال المعتقدين بذلك، و الإجابة عليها، و إنّما نكتفي بإيراد الأحاديث التي نجد فيها جواباً لتلكم الأقوال توضيحياً و بياناً للأمر بحوله تعالى.

## روايات من أئمة أهل البيت عليه في القضاء و القدر

أولاً: عن أوّل أئمة أهل البيت، امير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه روي في «توحيد» الصدوق بسنده إلى الإمام الحسن عليه و في «تاريخ» ابن عساكر بسنده إلى ابن عباس و اللفظ للأوّل قال:

دخل رجل من أهل «العراق» على أمير المؤمنين عليه فقال: أخبرنا عن خروجنا إلى أهل «الشام» أ بقضاء من الله و قدر؟

فقال له أمير المؤمنين عليه: «أجل يا شيخ، فو الله ما علوتم تلعّة و لا هبطتم بطن وادٍ إلّا بقضاء من الله و قدر.»

فقال الشيخ: عند الله أحسبُ عنائي يا أمير المؤمنين.

فقال: «مهلاً يا شيخ، لعلّك تظنّ قضاءً حتماً و قدراً لازماً، لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب و الأمر و النهي و الرّجر، و لسقط معنى الوعيد و الوعد، و لم يكن على مُسيءٍ لائمةٌ و لا لحسنٍ محمّدة، و لكان الحسن أولى باللّائمة من المذنب و المذنب أولى بالاحسان من المحسن، تلك مقالة عبدة الأوثان و حُصماء الرحمن و قدريّة هذه الائمة و مجوسها. يا شيخ إنّ الله عزّ و جلّ كلّف تخبيراً، و نهي تخديراً، و أعطى على القليل كثيراً، و لم يُعصَ مغلوباً، و لم يُطع مُكرهاً، و لم يخلق السماوات و الأرض و ما بينهما باطلاً، «ذلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنَ النَّارِ.»<sup>١٦</sup>

ثانياً: عن السادس من أئمة أهل البيت عليه الامام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه:

«إنّ الناس في القَدَرِ على ثلاثة أوجهٍ: رجلٌ يزعم أنّ الله عزّ و جلّ أجبر الناس على المعاصي، فهذا قد ظلم الله في حكمه فهو كافر.

و رجلٌ يزعم أنّ الأمر مفوّضٌ إليهم، فهذا قد أوهن الله في سلطانه فهو كافر.

و رجلٌ يزعم أنّ الله كلّف العباد ما يطيقون و لم يكلفهم ما لا يطيقون و إذا أحسن حمد الله و إذا أساء استغفر الله فهذا مسلمٌ بالغ.»<sup>١٧</sup> ثالثاً: و عن الثامن من أئمة أهل البيت الامام أبي الحسن الرضا عليه قال:

أ. «إنّ الله عزّ و جلّ لم يُطعَ بأكراه، و لم يُعصَ بغلبة، و لم يُهمل العباد في ملكه، هو المالك لما ملّكهم و القادر على ما أقدرهم عليه، فإن ائتمر العباد بطاعته لم يكن الله منها صادّاً، و لا منها مانعاً، و إن ائتمروا بمعصيته فشاء أنّ يحول بينهم و بين ذلك فعل، و إنّ لم يخلّ و فعلوه فليس هو الذي أدخلهم فيه.»<sup>١٨</sup>

يعني أنّ الإنسان الذي أطاع الله لم يكن مجبراً على الطاعة، و الإنسان الذي عصاه لم يغلب مشيئة الله، بل الله شاء أن يكون العبد مختاراً في فعله.

قال: «قال الله تبارك و تعالى: يا ابن آدم بمشيئتي كنت أنت الذي تشاء لنفسك ما تشاء، و بقوّتي أدبّيت إليّ فرائضي، و بنعمتي قويّت

على معصيتي، جعلتك سميعاً بصيراً قوياً، ما أصابك من حسنةٍ فمن الله و ما أصابك من سيّئةٍ فمن نفسك.»<sup>١٩</sup>

و في رواية: «عملت بالمعاصي بقوّتي التي جعلتها فيك.»<sup>٢٠</sup>

و عن الامام أبي عبد الله الصادق عليه قال: «لا جبر و لا تفويض و لكن أمرٌ بين أمرين.» قال الراوي: قلت: و ما أمر بين أمرين؟ قال: «مثل ذلك رجل رأيته على معصية فنهيته فلم يَنْتَه بتركته ففعل تلك المعصية، فليس حيث لم يقبل منك فتركته كنت أنت الذي أمرته بالمعصية.»<sup>٢١</sup>

«ما استطعت أن تلوم العبد عليه فهو منه و ما لم تستطع أن تلوم العبد عليه فهو من فعل الله.

يقول الله للعبد: لم عصيت؟ لم فسقت؟ لم شربت الخمر؟ لم زنت؟ فهذا فعل العبد، و لا يقول له: لم مرضت؟ لم قصرت؟ لم ابضضت؟ لم اسودذت؟ لأنّه من فعل الله تعالى.»<sup>٢٢</sup>

## شرح الروايات

إنّ للجبر و التفويض جانبين:

١. ما كان منهما من صفات الله.

٢. ما كان منهما من صفات الإنسان.

فما كان منهما من صفات الله فينبغي أخذه منه بوساطة الأنبياء، و أوصياء الأنبياء عن الأنبياء، و ما كان من صفات الإنسان فإن قولنا: أفعل هذا أو لا أفعله دليل على أنّنا نفعل ما نفعله باختيارنا، و قد عرفنا ممّا سبق أنّ سير الإنسان في حياته لا يشابه سير الذرّة و الكواكب و المجرّات المسحّرات بأمر الله في كلّ حركاتها و ما يصدر منها من آثار.

و لم يفوّض الله إليه أمر نفسه و كلّ ما سخّر له ليفعل ما يشاء كما يُحبُّ، و كما تحوى نفسه، بل إنّ الله أرشده بوساطة أنبيائه كيف يؤمن بقلبه بالحقّ، و هداة إلى الصالح النافع في ما يفعله بجوارحه، و الضارّ منه، فإذا اتبع هدى الله، و سار على الطريق المستقيم خطوة أخذ الله بيده و سار به عشر خطوات ثمّ جزاه بآثار عمله في الدنيا و الآخرة سبعمائة مرّة أضعاف عمله، و الله يضاعف لمن يشاء بحكمته و وفق سنّته.

و قلنا في المثل الذي ضربناه في ما سبق، بأنّ الله أدخل الإنسان المؤمن و الكافر في هذا العالم في مطعم له من نوع «سلف سرويوس»، كما قال سبحانه في سورة الإسراء:

«كُلًّا نُمِدُّ هَؤُلَاءِ وَ هَؤُلَاءِ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ وَ مَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا»<sup>٢٣</sup>

فلولا إمداد الله عبيده بكل ما يملكون من طاقات فكرية و جسدية، و ما سخّر لهم في هذا العالم لما استطاع المؤمن أن يعمل عملاً صالحاً، و لا الضالّ الكافر أن يعمل عملاً ضاراً فاسداً، و لو سلبهم لحظة واحدة أيّ جزء ممّا منحهم من الرّؤية و العقل و

الصحة و... لما استطاعوا أن يفعلوا شيئاً، إذ إنّ الإنسان يفعل ما يفعل بما منحه الله بمحض اختياره، و بناءً على ما يبتّاه، أنّ الإنسان لم يفوّض إليه الأمر في هذا العالم، و لم يجبر على فعل بل هو أمر بين الأمرين، و هذه هي مشيئة الله و سنّته في أمر أفعال العباد، و لن تجد لسنة الله تبديلاً.

## أسئلة و أجوبة

و في هذا المقام ترد الأسئلة الأربعة الآتية:

السؤال الأوّل و الثاني: كيف يكون الإنسان مختاراً في ما يصدر منه من فعل، مع تسلّط الشيطان عليه من حيث لا يراه، و إغوائه بما يوسوس إلى قلبه و يدعوه إلى فعل الشرّ؟

و كذلك شأن الإنسان الذي يعيش في المحيط الفاسد الذي لا يرى فيه غير الشرّ و الفساد أمراً؟!

السؤال الثالث: ما ذا يستطيع أن يفعل الإنسان الذي لم تبلغه دعوة الأنبياء في بعض الغابات؟

السؤال الرابع: ما ذنب ولد الرّنا، و ما جُبل عليه من حبّ فعل الشرّ بسبب فعل والديه؟!

و الجواب عن السؤالين الأوّل و الثاني: إنّ الله تبارك و تعالى أتمّ الحجّة على الإنسان بما أودع فيه من غريزة البحث عن سبب وجود كلّ ما رآه و التي توصله إلى معرفة مسبب الأسباب، و لذلك قال سبحانه و تعالى في سورة الأعراف، الآية ١٧٢:

«أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ.»

فكما أنّ الإنسان لن يغفل عن غريزة الجوع في حال من الأحوال حتى يملأ جوفه بالطعام، كذلك لن يغفل عن غريزة طلب المعرفة حتى يعرف مُسبّب الأسباب.

و الجواب عن السؤال الثالث نقول: قال الله سبحانه:

«لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا»<sup>٢٤</sup>

أمّا السؤال الرابع، فجوابه: إنّ ولد الرنا - أيضاً - ليس مجبوراً على فعل الشرّ، و كلّ ما في الأمر أنّ الحالة النفسية للوالدين في حال ارتكابهما الرّنا و ما يريان من نفسيهما بأنّهما باشرا بفعلهما خيانة المجتمع، و أنّ المجتمع يتقدّر من فعلهما و يحتقرهما و يعاديهما لو أطلّع على فعلهما، و أنّهما عند ارتكابهما الرذيلة في حالة معاداة للزّينيين من تلك الفعلة في المجتمع و الذين هم أبرار المجتمع و أخياره و المتمسّكون بفضائل الأخلاق و المعروفون بكلّ ذلك في المجتمع.

و عليه فإنّ تلك الحالة النفسية العدائية منهما للمجتمع و أبراره تؤثّر على النطفة حين انعقادها و تنتقل بالوراثة إلى ما يتكوّن من تلك النطفة، فإنّه يجبل على حبّ الشرّ و العداء للخيرين و المعروفين بالفضيلة في المجتمع.



# نهى عن انتقاص المسلم

قال النَّبِيُّ ﷺ:

«من أذاع فاحشةً كان كمتدثها، و من عيّر مؤمناً بشيءٍ لم يمتُ حتّى يركبَه.»

و قال الإمام الصادق (عليه السلام):

« من لقي أخاه بما يؤثبُهُ أثبَه الله فى الدّنيا و الآخرة.»

المصدر: «الاخوة الاسلامية في منظار أهل البيت (عليهم السلام)»، باقر شريف قرشي، نشر مشعر.

# نهى الله عن المحارم

هناك امور نهى الله سبحانه وتعالى عن اتيانها، فهي ممنوعة على العباد، والممنوع بلسان الشرع المقدس يقال له حرام، ولاريب أن الله تعالى لا يحرم على عباده امرا الا مضّره عليهم، كما لا يوجب عليهم امرا الا وفيه مصلحة لهم، فمن ائتمر بأوامر الله تعالى فقد سعد في الدنيا والآخرة، ومن عصى - والعياذ بالله - فقد هلك وهوى ومما حرّم علينا، هو ما جاء في الكتاب الكريم:

«حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّائِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي خُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّائِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَخَالَاتُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا»<sup>٥</sup>

الهامش:

٥ . سورة النساء، الاية ٢٣.

المصدر: العلوي، السيد علي بن الحسين، الاثر الخالد في الولد والوالد، منشورات دار الذخائر.

و من الأمثلة على ذلك زياد بن أبيه و ولده ابن زياد في ما ارتكباه زمان إمارتهما في العراق، و خاصّة ما فعله ابن زياد بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) مع جسده الشريف و أجساد المستشهدين معه من آل الرسول صلى الله عليه و آله و أنصارهم:

من التمثيل بهم، و حمله رءوسهم من بلد إلى بلد، و سوقه بنات الرسول صلى الله عليه و آله سبايا إلى الكوفة و سائر ما عاملهم بها، في حين أنّه لم يبق بعد استشهاد الامام الحسين (عليه السلام) أيّ مقاوم لحكمهم و لم يكن أي مبرّر له عندئذٍ في كل ما فعل من ظلم و استهانة بمقامهم في المجتمع، عدا حبّه في كسر شوكة أشرف بيت في العرب و أفضله و توهينهم، و حبّه للشّرّ و عدائه الجبليّ الفطري للأكرمين في المجتمع.

و بناءً على ذلك يكون حبّ الشّرّ و الرغبة في إيذاء الخيرين و المعروفين بالفضيلة في المجتمع فطريّ في ولد الرّنا، على عكس ولد الزواج الحلال و الذي ليس من فطرته حبّ الشّرّ و الرغبة في إيذاء الخيرين في المجتمع، و لكنّهما مع كلّ ذلك ليسا مجبورين على القيام بكلّ ما يفعلاه و يتركانه من خير و شرّ، و إنّما مثلهما في ما مجبلا عليه مثل شابّ مكتمل الرجولة في الجسد و ما يتمتّع به من حيويّة دافقة و شهوة عارمة للجنس، مع شيخ هرم ناف على التسعين و تهدّمت قواه، يعاني الفتور و فقدان القوى الجسديّة، منصرف عن الشهوة الجنسية و في عدم تمكّن الأخير من ارتكاب الرّنا و توقّف القوى الجنسيّة في الأوّل؛ فإنّ الشابّ القويّ مكتمل الرجولة- أيضاً- غير مجبور على ارتكاب الرّنا في ما إذا ارتكب ذلك ليكون معذوراً في ارتكابه الرذيلة، و أمّا إذا تيسّر له ارتكاب الرّنا و خاف مقام ربّه و نهى النفس عن الهوى فإنّ الجنّة هي المأوى،<sup>٢٥</sup> على عكس الشيخ الهرم، فإنّه لا يُتاب على تركه الرّنا، لأنّه لم يترك الرّنا مع قدرته عليه.

و هكذا كلّما تعمّقنا في دراسة أي جانب من جوانب حياة الإنسان، وجدناه مختاراً في ما يصدر منه من فعل، عدا ما يصدر منه عن غفلة و عدم تنبّه.

الهوامش:

- ١ . راجع تعريف الأشاعرة في «الملل و النحل» للشهرستاني، بhamش الفصل في «الملل و الأهواء»؛ وابن حزم، «النحل» ج ١، صص ١١٩-١٥٣.
- ٢ . راجع تعريف المعتزلة في «الملل و النحل» للشهرستاني، بhamش الفصل في «الملل و الأهواء»؛ وابن حزم، «النحل» ج ١، صص ٥٥-٥٧.
- ٣ . سورة يونس، الآية ٩٣؛ سورة الجاثية، الآية ١٧.
- ٤ . سورة الإسراء، الآية ٢٣.
- ٥ . سورة البقرة، الآية ١١٧.
- ٦ . سورة الأنعام، الآية ٢.
- ٧ . سورة يس، الآية ٨١.
- ٨ . سورة البقرة، الآية ٢٠.
- ٩ . سورة السبا، الآية ٣٦.
- ١٠ . سورة النمل، الآية ٥٧.
- ١١ . سورة سبأ، الآية ١١.
- ١٢ . سورة الحجر، الآية ٢١.
- ١٣ . سورة المرسلات، الآيات ٢٠-٢٢.
- ١٤ . سورة الأحزاب، الآية ٣٨.
- ١٥ . «بحار الانوار»، ج ٥، ص ٥.
- ١٦ . كما في سورة ص، الآية ٢٧.
- ١٧ . الشيخ الصدوق، «توحيد»، صص ٣٦٠-٣٦١.
- ١٨ . نفس المصدر، ص ٣٦١.
- ١٩ . نفس المصدر، صص ٣٢٨-٣٤٠، ٣٤٤، ٣٦٢؛ و«الكافي»، ج ١، ص ١٦٠.
- ٢٠ . الشيخ الصدوق، «توحيد»، ص ٣٦٢.
- ٢١ . «الكافي»، ج ١، ص ١٦٠؛ والشيخ الصدوق، «توحيد»، ص ٣٦٢.
- ٢٢ . الطرائف.
- ٢٣ . سورة الإسراء، الآية ٢٠.
- ٢٤ . سورة البقرة، الآية ٢٨٦.
- ٢٥ . إشارة إلى قوله تعالى في سورة النازعات، الآية ٤٠: «وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَىٰ».

المصدر: العلامة العسكري، سيد مرتضى، «على مائدة الكتاب السنة»، طهران، المجمع العلمي الاسلامي، ١٤١٨هـ.ق.، ج ١٠، صص ٣-٢٣؛ بالتلخيص.



٣. ضعفاء الإيمان ومرضى القلوب.<sup>٤</sup>

٤. السماعون لأهل الفتنة.<sup>٥</sup>

٥. المسلمون الذين خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً.<sup>٦</sup>

٦. المشرفون على الارتداد عندما دارت عليهم الدوائر.<sup>٧</sup>

٧. الفساق الذين لا يصدق قولهم ولا فعلهم.<sup>٨</sup>

٨. المسلمون الذين لم يدخل الإيمان في قلوبهم.<sup>٩</sup>

٩. المولون أمام الكفار.<sup>١٠</sup>

فإن هذه الآيات الكريمة تعرب عن أنّ صحابة النبي الأكرم ﷺ لم يكونوا على نمط واحد، وعندئذ يتحقق أنّ الصحبة لا تعطي لصاحبها منقبة إلا إذا كان أهلاً لها وهذا ما ذهب إليه الشيعة، وهو نفس النتيجة التي يخرج بها الإنسان المتدبر للقرآن الكريم.

ثانياً: إنّ الآيات التي تناولت المهاجرين والأنصار وغيرهم بالمدح والثناء لاتدلّ على أكثر من أنهم كانوا حين نزول القرآن مثلاً للفضل والفضيلة ولكن الأمور إنّما تعتبر بخواتيمها، فكم من مؤمن زلّت قدمه في الحياة فعاد منافقاً أو مرتدّاً وكم من ضالّ شملته العناية الإلهية فبصر الطريق وصار رجلاً إلهياً!

ثالثاً: ومن سوء الحظّ أنّ شريحة قليلة من الصحابة زلّت أقدامهم وانحرفوا عن الطريق، فلا تمسّ دراسة أحوال هؤلاء القليلين وتبيين مواقفهم وانحرافهم عن الطريق المستقيم بكرامة الباقين!

فمن علمنا عدالته حكمنا بما قبلنا روايته ولزمنا له من التعظيم والتوقير بسبب شرف الصحبة ونصرة الإسلام والجهاد في سبيل الله ما هو أهله؛ ومن علمنا منه خلاف ذلك لم تقبل روايته أمثال مروان بن الحكم والمغيرة بن شعبة والوليد بن عقبة وبسر بن أرطاة وبعض بني أمية وأعوامهم؛ ومن جهلنا حاله في العدالة توقّفنا في قبول روايته.

#### الهوامش:

١. سورة الأحزاب، الآية ٢٣.

٢. سورة منافقون، الآية ١.

٣. سورة التوبة، الآية ١٠١.

٤. سورة الأحزاب، الآية ١١.

٥. سورة التوبة، الآيات ٤٥-٤٧.

٦. سورة التوبة، الآية ١٠٢.

٧. سورة آل عمران، الآية ١٥٤.

٨. سورة الحجرات، الآية ٦؛ سورة السجدة، الآية ١٨.

٩. سورة الحجرات، الآية ١٤.

١٠. سورة الأنفال، الآيتان ١٥ و١٦.

المصدر: سبحاني تبريزي، جعفر، تاريخ الشيعة و عقيدتهم، الفصل الرابع، مشعر، طهران، ١٤٢٩ هـ.



## عدالة الصحابة كلّهم!

بالعدالة منذ اللقاء إلى يوم أدرج في كفنه ولو صدر منه قتل أو نهب أو زني أو غير ذلك!، محتجّين بما نسب إلى رسول الله ﷺ: «أصحابي كالنجوم، بأيّهم اقتديتم اهتديتم»، بل يلبسونهم ثوب العصمة!، إلى حدّ كان القدح بالصحابي أشدّ من القدح برسول الله ﷺ، فنفي العصمة عن النبي ﷺ وأنّهام بالذنب قبل بعثه وبعده كان أمراً سهلاً يطرح بصورة عقيدة معقولة ولا يؤخذ القائل بها، وأما من نسب صغيرة أو كبيرة إلى صحابي فأهون ما يواجهونه به هو الاستتابة وإلا فالقتل. فيجب تحليل المسألة على ضوء الكتاب والسنة.

### الصحابة في القرآن الكريم

أولاً: إنّ القرآن يصنّف الصحابة إلى أصناف مختلفة: فهو يتكلّم عن السابقين الأولين والمبايعين تحت الشجرة والمهاجرين المهجّرين عن ديارهم وأمواهم وأصحاب الفتح إلى غير ذلك من الأصناف المثالية الذين يثني عليهم ويذكرهم بالفضل والفضيلة، وفي مقابل ذلك يذكر أصنافاً آخر يجب أن لا تغيب عن أذهاننا وتلك الأصناف هي التالية:

١. المنافقون المعروفون.

٢. المنافقون المستترون الذين لا يعرفهم النبي ﷺ.

صحابه النبي الأكرم ﷺ هم المسلمون الأوائل الذين رأوا النبي الأكرم ﷺ وتشرفوا بكرامة الصحبة وتحملوا جانباً مهماً في عملية نشر الدعوة الإسلامية، وبذل جمع منهم النفس والنفس في نشر الإسلام، حتّى امتدّ إلى أقاصي المعمورة، فأقاموا أسسه وشادوا بنيانه ورفعوا قواعده. وكلّ من تلا آيات الذكر الحكيم حول المهاجرين والذين اتبعوهم بإحسان لا يملك نفسه إلا أن يغبط منزلتهم وعلوّ شأنهم بل ويتمنّى من صميم قلبه أن يكون أحدهم ويدرك شأنهم، فإذا كان هذا حال الصحابة في الذكر الحكيم فكيف يتجرّأ مسلم على تكفير الصحابة ورميهم بالردة والزندقة أو تفسيقهم جميعاً؟!

إنّا لو أحصينا المهتدين في عصر الرسول ﷺ والذين استشهدوا في عهد النبي الأكرم فهم يتجاوزون المئات، ولا يشك أيّ مسلم في أنهم كانوا مثال المؤمنين الصادقين الأجلاء الذين: «صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا»<sup>١</sup> فإذا كان الحال كذلك واتفق الشيعي والسني على إطراء الذكر الحكيم للصحابة والثناء عليهم، فما هو موضع الخلاف بين الطائفتين كي يعدّ ذلك من أعظم الخلاف بينهما؟! إنّ موضع الخلاف ليس إلا في نقطة واحدة وهي أنّ أهل السنة يقولون بأنّ كلّ من رأى النبي ﷺ وعاشه ولو يوماً أو يومين فهو محكوم



# برهان الغاية

## النتيجة

أن هذا السير يقتضي وجود الهادي والمعصوم الذي يسير بالامامة نحو المعاد الحقيقي واحراز الكمالات العالية في العوالم اللاحقة، وهذه المقدمات تثبت ضرورة تحلي الامام الهادي بـ:  
(أ) الهداية الايصالية وأن يكون له تصرف في النفوس تصرفاً غير إلجائي أي تتكامل النفوس باختيار الانسان.  
(ب) الهداية الارائية التفصيلية.  
(ج) الزعامة الاعتبارية في الانسان المجموعي وهو المجتمع.  
فهذا الدليل يثبت ضرورة الامامة.

المصدر: الشيخ محمد السند، «الإمامة الإلهية».

برهان الغاية على أن الامام مظهر عقلي أتم للخوف و الرجاء، وله عدة مقدمات:

١. أن كل انسان عندما يتكامل لا بد أن يجعل له غاية يريد الوصول إليها وهذا أمر ثابت في جميع مدارس المعارف البشرية القديمة والحديثة.
٢. أن الموحدين يجعلون هدفهم هو الله عز وجل أي التخلق بأخلاق الله.
٣. ثبت لدى أصحاب المعارف أن الفطرة لا يستحثها الكمال فقط بل ما يدفعها نحو السعي هو خوف الضرر والهلاك أيضاً، وعليه فالإيمان بالتوحيد والنبوة يوفر الجانب الأول وهو كونه غاية وهدف، أما الجانب الآخر فيوفر الإيمان بالمعاد والعقاب الأخروي، وأن الانسان لا يعيش عالم الدنيا فقط وإنما يوجد هناك عوالم أخرى يحياها الانسان، وهذه الرابطة بين المعاد والتوحيد يقرها كثير من علماء النفس والاجتماع.
٤. أن الكمالات التي يسعى الانسان إلى تحصيلها لا تقتصر على كمالات عالم الدنيا بل هي كمالات في عوالم لاحقة لهذه الدنيا فهناك عوالم آتية فيها كمالات و دركات ومفاسد، وأعمال الانسان في هذه الدنيا تهيئ الارضية لنيل المكانة في تلك العوالم وهذا هو معنى المعاد.